كِتَابُ الذيلِ والتَكمِلَة لكتابي الموصول والصِلَة لابن عبدالملك المرّاكُشِي (٦٣٤-٧٠٣هـ/ ١٢٣٦-١٣٠٥م)(دراسة منهجية استقرائية)

أ.م. د. احمد هاشم محمد صالح *

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

خرجت الأندلس نجوما من العلماء الذين صاغوا الحضارة التي كانت على هدي الإسلام ، ومن هؤلاء الإمام ابن عبد الملك المراكشي الذي ساهم في إثراء المكتبة واغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، وأسهم في رفع صرح تلك الحضارة ، والذي بين أيدينا من انتاجه في تاريخ رجال الحديث الشريف والفقه والأدب وتراجم الاعلام حيث يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، وهو من المصادر الواسعة التي تتحدث عن الحياة الفكرية في الأندلس منذ فتحها ودخول الإسلام إليها، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة خاصة في ميادين أخذت مكان الصدارة في الحركة الفكرية، وهي ميادين الحديث والتاريخ وعلم الرجال والتراجم والأدب، وقد ألف ابن عبد الملك المراكشي كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة وهو من الكتب المهمة التي جاءت في سلسلة المصادر الأندلسية لتراجم الرجال وتاريخهم في الأندلس .

أن ابن عبد الملك قد تناول في كتابه أغلب ما يتعلق بالمحدّثين ، والفقهاء ، والأدباء من أهل الأندلس إلى قريب من عصره ، وقد أورد بعض الأحداث المهمة التي حدثت بالأندلس وكان لها

* تدريسي / كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة / نينوى

اعظم الأثر بعد ذلك، وذكر الخلفاء والولاة والقضاة ورجال الإدارة ، ونقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ، وذكر بعض مؤلفات المترجم له إن وجدت وكذا الوظائف التي شغلوها ، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول : حياة ابن عبدالملك المراكشي ومكانته العلمية ومنزلته ، وتضمن سبعة مطالب : تناول المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته ، والثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه ، والثالث: شيوخه وعلاقاته وأثرها في تكوينه الفكري ، والرابع : تلاميذه ، والخامس : حياته العائلية ، والسادس: رحلاته، والسابع: وظائفه، واما المبحث الثاني: فيتناول ثقافته و شخصيته ومؤلفاته ويتضمن المطالب الآتية: الأول : ثقافته، والثاني : شخصيته وثناء العلماء عليه ، والثالث : وفاته، والرابع : مؤلفاته وآثاره، والخامس : قيمة الكتاب التأريخية، والسادس : قيمته العلمية والادبية ، وأما المبحث الثالث فتناول : منهج ابن عبدالملك المراكشي في كتابه ، وتضمن ثلاثة مطالب: إذ تناول الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته وأين ألّفه ، والثاني : منهجيته في الكتاب ، والثالث: الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء ، ثم الخاتمة ثم فهرس المصادر والمراجع .

ABSTRACT

Praise be to Allah the Lord of the worlds and may the blessings and peace of Allah be upon the trustworthy messenger of Allah, his family \Thus, it is important to investigate one of and his esteemed companions the most important Andalusian references since the author of this book is regarded one of the significant scholars who interested in studying .biographies without depending on the Levantine people in this field Andalusia has produced a group of scholars who created the civilization according to the guide of Islam. Imam Ibn Abdul Malik Al-Marakishi is one of those scholars who enriched the Islamic library and civilization

which were of high value for the next generations. The works of Al-Marakishi that we have in, Hadith, the history of hadith scholars, Islamic jurisprudence, literature and biographies are clear evidence that he is an authority in these esteemed sciences. His book is a comprehensive reference that deals with the intellectual life in Andalusia since its conquest and embracing Islam. His book sheds light on the knowledge movement in the first five centuries after Hijra particularly in the fields that have leading positions in intellectual movement namely: hadith, history, validating and invalidating hadith narrators, biographies and literature. Al-Marakishi has authored his book "Al-Thayl Wal Takmillah Likitabay Al-Mawsool Wal Sila" which is an important book that has been mentioned in the Andalusian bibliography of the science of validating and invalidating hadith narrators and their history in Andalusia.

Al-Marakishi, in his book, tackles everything related to the Andalusian hadith narrators, jurisprudent and men of letters till his era. He mentions some important events that happened in Andalusia that have great effect later on. He mentions the caliphs, the governors, the judges and the administers. He quotes some poems that are related to the subjects he deals with. He also refers to the works of those whom he talks about besides their posts. Thus, the importance of this study stemmed from these details.

This study consists of an introduction and three sections. Section one deals with Ibn Abdul Malik Al-Marakishi and his scientific status. This section consists of seven subsections, each one deals with certain aspects as follows: subsection one: his name, his lineage, his appellation, his nickname and the name that attributes him to his city. Subsection two : his birth, his growth and the beginning of his learning. Subsection three: his sheikhs, his relations and their effect on his intellectual creation. Subsection four: considers his students. Subsection five: his family life. Subsection six: his journeys. Subsection seven: his occupations.

Section two deals with his education, his personality and his books. Section two consists of the following subsections: subsection one: his education. Subsection two: his personality and the compliment he got from the scholars. Subsection three: his death. Subsection four: his works. Subsection five: the historical value of his book. Subsection six: the scientific and literary value of his book.

As for section three, it deals with Al-Marakish's methodology and the references in his book, it consists of three subsections. Each subsection investigates certain points as follows: subsection one: his book and the reason, the time and the place of authoring it. Subsection two: his methodology in the book. Subsection three: his reference to previous books and mistakes.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وآله وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

فأن البحث في الحركة الفكرية في التأريخ الإسلامي يشكل ثقلاً كبيراً في تراثنا العربي الاسلامي ، وذلك منذ ان ظهر فجر الاسلام في شبه الجزيرة العربية ، وقد تم نوره بمبعث رسول الله ﷺ ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة كتاب من أهم المصادر الاندلسية لاسيما وأن مؤلف كتابنا يعد من أهم العلماء الذين أهتموا في دراسة التراجم دون الاعتماد على المشارقة في هذا الميدان .

لقد خرجت الأندلس نجوما من العلماء الذين صاغوا الحضارة التي كانت على هدي الإسلام ، ومن هؤلاء الإمام ابن عبد الملك المراكشي الذي ساهم في إثراء المكتبة واغناء الحضارة الإسلامية التي أصبحت لها قيمة عند الأجيال ، وأسهم في رفع صرح تلك الحضارة ، والذي بين أيدينا من نتاجه في تاريخ رجال الحديث الشريف والفقه والأدب وتراجم الاعلام حيث يشهد له بالأصالة في هذه العلوم الجليلة ، وهو من المصادر الواسعة التي تتحدث عن الحياة الفكرية في الأندلس منذ فتحها ودخول الإسلام إليها، ويلقي الضوء على الحركة العلمية في القرون الخمسة الأولى للهجرة خاصة في ميادين أخذت مكان الصدارة في الحركة الفكرية، وهي ميادين الحديث والتاريخ وعلم الرجال والتراجم والأدب، وقد ألف ابن عبد الملك المراكشي كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة وهو من الكتب المهمة التي جاءت في سلسلة المصادر الأندلسية لتراجم الرجال وتاريخهم في الأندلس .

وتعد دراسة مناهج المصادر القيّمة واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، والناظر في سيرة هذا الإمام يجد نفسه أمام موسوعة علمية تضم علوماً شتى فإذا أمعنا النظر في واحدٍ من أهم كتبه ونتاجه ونحن بصدد البحث فيه ألا وهو الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لوجدناه قد أعطى

جوانب مهمة من المكتبة التاريخية بما يتعلق بالتراجم لأهل الحديث والتفسير والفقه والأنساب والتاريخ واللغة والادب والقضاء.

ويقدم لنا كتاب الذيل والتكملة مادة علمية دقيقة تتعلق بأخبار كثير من محدثي ومفسري وفقهاء وأدباء ومؤرخي الأندلس وعلمائهم وولاتهم وقضاتهم ، إذ قام ابن عبد الملك بتدوين أسماء كثير من هؤلاء الرجال وأنسابهم وكناهم وما يتعلق ببلدانهم وأحيانا يذكر سني ولادتهم وأسماء شيوخهم وتلاميذهم والتعريف بمؤلفاتهم والعلوم التي درسوها ورحلاتهم ووفياتهم ، وهو معجم ضخم استدرك فيه الكثير مما فات أسلافه وتوسع في التراجم المشتركة أضافة الى ما يقدمه لنا من خلال التراجم مايتعلق بأحداث العصرالموحدي في المغرب والاندلس من نبذ تأريخية مهمة ووثائق فريدة .

ويمكن القول أن كتب تاريخ الرجال ومنها الذيل والتكملة يقدم لنا معلومات دقيقة عن الشخصيات التي يتم الترجمة لها ، لان المؤلف ينقل عن شيوخه لمخالطته لهم ومعرفته بهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل الأخبار ومتابعة الأحوال وما تقدمه هذه الكتب من نتاج يثري الحضارة الإسلامية ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها هذا الإمام في دراسته .

أن ابن عبد الملك قد خصص في كتابه أغلب ما يتعلق بالمحدّثين ، والفقهاء ، والأدباء من أهل الأندلس إلى قريب من عصره ، وقد أورد بعض الأحداث المهمة التي حدثت بالأندلس وكان لها اعظم الأثر بعد ذلك، وذكر الخلفاء والولاة والقضاة ورجال الإدارة ، ونقل بعض الأشعار القيمة المتعلقة بموضوعاتها ، وذكر بعض مؤلفات المترجم له إن وجدت وكذا الوظائف التي شغلوها ، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث : احتوى المبحث الأول :حياة ابن عبدالملك المراكشي ومكانته العلمية ومنزلته ، وتضمن سبعة مطالب : حدد المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته ، والثاني : ولادته ونشأته وبداية سماعه ، والثالث: شيوخه وعلاقاته وأثرها في تكوينه الفكري ، والرابع : تلاميذه ، والخامس : حياته العائلية ، والسادس: رحلاته، والسابع: وظائفه، واما المبحث الثاني: فتضمن ثقافته و شخصيته وكتابه، ويتضمن

المطالب الآتية: الأول : ثقافته، والثاني : شخصيته وثناء العلماء عليه ، والثالث : وفاته، والرابع : مؤلفاته وآثاره، والخامس : قيمة الكتاب التأريخية، والسادس : قيمته العلمية والادبية ، وأما المبحث الثالث ركز على : منهج ابن عبدالملك المراكشي في كتابه ، واحتوى ثلاثة مطالب: إذ تطرق الأول: الكتاب وأسباب تأليفه ووقته وأين ألّفه ، والثاني : منهجيته في الكتاب ، والثالث: الإشارة إلى المؤلفات السابقة والتنبيه على الاخطاء ، ثم كانت خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع .

وقد ذكرت أرقام التراجم بعد كل خط مائل في الهوامش، وذلك لسهولة الرجوع اليها في الكتاب، وواجهت البحث بعض المشاكل ، منها قلة الدراسات التي تهتم بمنهجية علماء الاندلس في هذا الأمر حسب علمي، لاسيما وان ابن عبدالملك المراكشي حاول اتباع منهج مستقل عمن سبقه ، لكن هذه لن تقف كمعوق امام البحث بإذنه تعالى ، ومن الله السداد والتوفيق والتيسير.

المبحث الاول : حياة ابن عبد الملك المراكشي ومكانته العلمية ومنزلته

المطلب الأول :

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته :

هو الإمام أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد [١] الانصاري الاوسي المَرّاكُشي الأندلسي احد حفاظ عصره ، فهو من قبيلة الاوس العربية التي هاجرت من اليمن واستوطنت الاندلس ، وسكنت في مراكش [٢] في ضواحيها والتي ولد فيها،[٣] وقد نشأ فيها ابن عبد الملك وهي من أهم مدن الاندلس، لاسيما في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وان ابناء هذه المدينة كانوا مصدر اشعاع علمي على مدى الايام ، ووصفها الحميري فقال: (هي كثيرة الزرع والضرع وبحائرها لاتحصى كثرة وانما بناها واضعها ليملك منها جبل درن كثرة فمن يعمره)[٤] ، ونصيب مؤرخنا ابن عبد الملك من هذه البيئة العلمية نصيب كبير ، وجميع الذين عرّفوا به قالوا في نسبته ونسبه : الانصاريُّ الاوسيُّ المراكشيُّ ، فهو من جهة أبيه ينتسب الى بيت من بيوت الانصار الاوسيين الذين عرفتهم مراكش في عصره .

المطلب الثاني :

ولادته ونشأته وبداية سماعه :

ولد أبن عبدالملك في مراكش بالمغرب سنة(٦٣٤ هـ/١٢٣٦ م) ليلة الاحد كما أرخ له ابن الزبير[٥] ميلاده بقوله(ومولده ليلة الاحد لعشرخلون من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وست مائة)

وسكن مراكش وسط اسرة ذات مكانة ، وذكر الدار التي ولد فيها بمراكش ولم يحدد موقعها، مع انه يُعنى بتحديد خطط مراكش في عصر الموحدين [٦]، والمعلوم أنها كانت في المنطقة التي كان يسكن فيها وجهاء البلد وكان والده وأخواله منهم كما يظهر ذلك من خلال الدراسة ، وقد كانت اقامة قاضي مراكش ابن قطرال مُلْكاً له وملاصقةً لداره التي ولد فيها [٧].

وفي هذه الدار نشأ ابن عبد الملك وترعرع في كنف والده الذي كان منزله مجمعاً لأهل الخير ، وسمع في هذا المجلس وهو في الخامسة من عمره ولعله تعلم على والده الذي كان من شيوخ الاقراء ودرّس القراءات والادب [٨] .

ويبدو من بعض الادلة التي عندنا ان ابن عبد الملك قد فقد والده في وقت مبكر منذ نشأته ، ويمكن ملاحظة ذلك مما ذكره في ترجمة ابن قُطرال قال: (وكان قد جاورني مدة بدارٍ لي لِصق دار مولدي وسكناي، وكان كثير من طلبة العلم بمرّاكش ينتابونه للرواية عنه ، وكنت حينئذ غير مقصر عن كثير ممن كان يتردد اليه، ولم يكن هنالك من يرشدني للقراءة عليه والاخذ عنه ، ولم أهتد الى ذلك من تلقاء نفسي، فحرمت الرواية عنه مع أهليتي لها وتمكّني من أسبابها لو شاء الله ، والسماع رزق) [٩] يدل على اهتمام أبيه به منذ صغره وانه كان لايزال بحاجة الى من يوجهه ، ونحسب ان والده لو كان حيا في هذا الوقت لأخذ به وأوصله الى الشيخ المذكور، ولما جاءت سنة (٦٥١هـ/ ١٢٥٣ م) كان ابن عبد الملك قد اكمل الخامسة عشر من عمره ، وفي هذا السن نبغ وأصبح يذاكر شيوخه ، قال في ترجمة شيخه ابي القاسم البلوي (ولقد ذاكرني بمسائل وانا ابن ست عشرة سنة أو نحوها ، فذكرت له ماعندي فيها، ثم بعد حين وقفت عليها مقيّدة بخطه وقد ختمها بقوله : افادنيها الطالب الانجب الانبل ابوعبدالله ابن عبدالملك حفظه الله)[١٠] ويدل هذا على نباهة الطالب وتواضع الشيخ ، ومما يؤكد نبوغ ابن عبد الملك في نجابته ماذكره ابن الزبير بقوله :(وكان الكاتب ابو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه، ويستنبل منازعه، وكتب له على بعض كتبه بخطه ويقصد تكريمه بقوله " صاحبي ومحل ابني" لفتاء سنه، وفائقي نباهة خاطره، وذكاء ذهنه) [١١]، وهذا النوع من التشريف والتكريم يختص به اولاد السادة والعلماء، وفيه توريث لاستنهاض الهمم و كسب فرصة قد تفوت على الناشئ الصغيربموت الشيخ الكبير، ويدل هذا على الحرص الشديد لدى عائلة ابن عبد الملك على ولدهم في طلب العلم.

ومن النصوص التي تشير الى وعيه المبكر ماورد في ترجمة ابي العباس بن هارون السّماتي (ت ٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) قال:(أدركته وعاينته بدكان انتصابه لعقد الشروط وبغيرها شيخاً نقي الشيبة ، حسن القدّ ، نظيف الملبس وقوراً) [١٢].

المطلب الثالث :

شيوخه وعلاقاته واثرها في تكوين فكره :

طلب ابن عبد الملك المراكشي علوماً كثيرة ، وكان منذ الصغر شغوفاً بها ، أخذها بطرق الاخذ المشهورة ، وكيفيات التحمل المعروفة ، مابين قراءة وسماع واجازة ، وان لم يخصص لشيوخه برنامج خاص ، فان كتابه الذيل والتكملة يحتوي على ما يستخرج منه خاص بهم ، وبعد التتبع والاستقصاء للموجودين وجد أكثر من أربعين شيخا، ويعد ابن عبدالملك من المقلّين قياساً الى غيره ، حتى وصفه ابن الزبير بقلة السماع ، وقد برز في فنون شتى في البيئة الثقافية ، ويكشف هذا مراحل الدراسة ، ويظهر جهوده، إذ يمكن تقسيمهم كالاتي :

أ- منهم من التقى بهم في داخل مرّاكش ، وتم ترتيبهم حسب تواريخ تعلّمه عليهم ، وقد نص على ذلك أحياناً ، ثم أتبعناهم بالشيوخ الذين لقيهم وقرأ عليهم في مدن أخرى بالمغرب والاندلس ، وهم المباشرون اذ سمع منهم فحصل له بذلك أعلى مراتب السماع وأخذ عنهم في وقت مبكر في حياته ، فقد كانوا مولعين بزيادة عدد شيوخهم ، بغية الظفر بعلو الإسناد والمفاخرة بها فيما بعد .

ب- الشيوخ الذين هم خارج الأندلس ، وهم الذين لم يلقهم ، وانما أخذ عليهم بالإجازة والمكاتبة ، وهؤلاء كان لهم أثر ايضاً في تكوين فكره وعلمه

ج- وقد تلقى ابن عبد الملك اجازات من أماكن أخرى .

أ- اما القسم الاول فمن ابرز شيوخه في المرحلة الاولى من مراحل تعليمه :

١-ابو زكريا يحيى بن احمد بن عتيق [١٣]، وقد قرأ عليه مدة من الزمن بمدينة مراكش حوالي سنة(٦٥٠هـ/١٢٥٢م) وبعدها أي منذ كان في السادسة عشرة من عمره ، تلا عليه القرآن بالقراءات السبع ، وقرأ عليه حماسة ابي تمام ، وكان يشارك في هذا الدرس من هم أسن منه بأزيد من عشر سنين .[١٤]

كما درس عليه النحو في كتاب الجُمَل للزجاجي ثم الكتاب لسيبويه ، فقد ذكر في ترجمة ابن خَرُوف النحوي شارح الجمل والكتاب ان ابا زكريا ابن عتيق ممن قال له هذا الكلام :(وقال لي شيخنا ابو زكريا بن عتيق : كان أي ابن خروف شديد الضجر عند تتبع البحث معه ، والمساءلة له ، فعهدي به مرات اذا ضويق في المجلس يأخذ قُرْقيه [١٥]ويقوم من مجلسه دون سلام ولا كلام ، ويتخطّى ما يقابله من الحلقة ، ثم يرُدّ وجهه الى الطلبة ويقول لهم :(ماأراكم عزمتم على اكمال قراءة الكتاب ما أخذتم انفسكم بهذه المآخذ، او نحو هذا من القول ثم ينصرف) [١٦] ، ويعد هذا من شيوخ ابن عبد الملك الاولين اعتماداً على سنّه يومئذ من جهة ، وعلى مقروئه من جهة اخرى .

٢- من الشيوخ الذين درس عليهم في مرّاكش ابو القاسم احمد بن محمد البلويّ، قال ابن عبد الملك في ترجمة احمد بن فرج :(وقدم على مرّاكش بعد الخمسين وست مائة ، وصحبنا مدة عند شيخنا ابي زكريا بن عتيق وأبي القاسم البَلَوي) [١٧] ، ويعد ابن عبد الملك الراوية الاول لشعر هذا الشيخ قال: (انشدني من شعره ما لا أحصيه كثرة ، وشاهدت من ارتجاله اياه وسرعة بديهته ما أقضي منه العجب ، وسمعته يقول غير مرة: لو شئت ان لا أتكلم في حاجة تعرض لي مع أحد وأحاوره الا بكلام منظوم غير متكلف) .[١٨]

بدأت صحبة ابن عبد الملك لشيخه البَلَوي حوالي سنة(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م)، واستمرت حتى وفاة الشيخ سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م) ، ويقص علينا ابن عبدالملك من ذكريات هذا الشيخ فيقول : (وكان رحمه الله كثيراً ما يقول وسمعته غير مرة ان من أكبر امنياتي على الله أن أعمّر عمر ابي ، ويقول : ان أباه توفي ابن اثنين وثمانين عاماً فلما كان منتصف جمادى الاخرة من عام وفاته أقبل الى دكانه الذي كان يتصدى فيه لعقد الشروط ، فصعد اليه وقعد منه بموضعه المعلم له ، واستعبر طويلا وأنا حاضر ثم قال : اليوم بلغت من السن ماكنت أتمنى على الله أن أعمر فيه ، فأنا اليوم ابن اثنتين وثمانين سنة، ثم عاش بعد ذلك شهرين وعشرين يوماً) [١٩] .

كما وصف الحرمان الذي أصابه آخر حياته والفاقة فقال : (وأدركته في آخر حياته فاقة شديدة اضطر من أجلها الى الانتقال الى حاحة [٢٠] من أعمال مراكش وبواديها القريبة منها على نحو اربع مراحل منها لتعليم العربية بعض بني أحد رؤساء البربر بها فأقام عنده نحو سبعة أشهر ، وعاد الى مراكش ببعض ما اسدى اليه ذلك الرئيس أيام مقامه عنده ، وكان نزراً أجرى منه ما أقام أوَده على تقتير مدة قصيرة فنفد ، وأرى ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين أو نحوها ، وبقي في حال ضعيفة يرتوق من عائد اليه في عقد الشروط لم يكن يفي بأقل مؤنة...)[٢١]، وقد راعى ابن عبدالملك حقوق شيخه هذا .

٣- الرعيني :

من شيوخ ابن عبد الملك البارزين وهو أكثر شيوخه وروداً ، فقد ذكره أكثر من ثلاثين مرة ، ونقل عنه فوائد كثيرة ، وروى من طريقه أحاديث عديدة ، وأنشد بواسطته انشادات مختلفة مما تضمّنه برنامج الشيخ ويكاد محتوى برنامج الرعيني كله ان يكون موجوداً في الذيل والتكملة استقراءا"[٢٢].

عاش الرعيني في مرّاكش ابتداءً من سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) حيث ولي الكتابة عن الموحدين ، وكان على جانب كبير من المداراة حتى استطاع أن يحتفظ بمنصبه طوال الحقبة التي كانت مضطربة وأصبح (أوفر أهل الحضرة مالاً وأعظمهم جاهاً) [٢٣].

اتصل ابن عبدالملك بالرعيني قبل سنة(٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) عندما أصبح في مستوى الدراسة ، وقد صحبه حتى وفاته سنة (٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)، وأصبح تلميذه الصاحب له ، وكان الرعيني يدعوه (صاحبي ومحل ابني) [٢٤] ودرس عليه مختلف العلوم التي يشير اليها في برنامجه ومنها القراءات وعلوم القرآن والحديث ، وكما يقول ابن الزبير[٢٥](ان الرعيني أعلى شيوخ ابن عبد الملك ، وكان الكاتب ابو الحسن الرعيني يستحسن أغراضه ويستنبل منازعه ، لفتاء سنّه وفائقي نباهة خاطره وذكاء ذهنه وكان ابن عبد الملك يفخر بذلك) [٢٦] ، وقد وصلت الينا اجازة الرعيني لابن عبدالملك في تاريخ(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) أي قبل وفاة الرعيني بسنتين ، أي أنه من ضمن شيوخه بالاجازة .

٤- المؤرخ القاضي ابومحمد حسن بن القطان (كان حيا" سنة(٦٦١هـ/ ١٢٦٢م))، ذكره من شيوخه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة [٢٧]، وروى عنه أكثر من عشر مرات .

ونجد أن اهتمام ابن عبد الملك بالتأريخ يرجع شئ منه الى شيخه هذا، وقد ذكرفي ترجمته لخاله ابن الفاسي أن ابن الخطاب صحب خاله طويلاً واشترك معه في الاخذ عن الشيوخ وأنه كان يشهد له ، وراعى ابن القطان تلميذه ابن عبدالملك وعُني به من أجل هذا ، ولكن ابن عبد الملك بصراحته وصرامته في النقد العلمي ، لم يَغُضّ الطرف عن تعداد ماكان يوصف به والد شيخه ابن القطان ، ووصفه بالحدة المفرطة ، ولانجد أي أثر لهذه الحدة فيه [٢٨]، وهذه من الملاحظات عليه .

٥- ابو عبد اللّه محمد بن علي بن يحيى المدعوّ بالشريف شهرة لا نسباً توفي بمراكش سنة(٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م)، كان يدّرس كتاب سيبويه والفقه والحديث، ويميل الى الاجتهاد ، وله مشاركة في الاصول والكلام والمنطق والحساب ، ويغلب عليه البحث لا الحفظ [٢٩].

والعلاقة التي كانت بين ابن عبد الملك وشيخه ابوعبد الله الشريف نجد طبيعتها أحد من خلال ترجمةأحد الاشخاص وهو علي بن القطان في معرض ما كان يَذكر من عيب فيه ، وهو الكِبْر وشدة العُجْب وذلك خلق مذموم حتى انه من شدة الكبر لم يكن يبدأ أحدا بالسلام ولا يرده عليه قال :(وذاكرت بذلك شيخنا ابا عبدالله المدعوّ بالشريف ، وكان من المتشيّعين فيه والمتشبعين بذكره المتعصبين له فقال لي انه كان يسأل عن ذلك ويذكر له مافيه عليه ، فيجيب معتذراً باستغراق فكره واشتغال باله بالنظر في أجوبة ماوقع من المسائل العلمية بمجلس سلطان الوقت أو في اعداد مسائل يلقيها بينهم ، فهو لايزال خاطره معموراً بذلك وذهنه مغمورا به ، زاعماً أنه لايرى أحداً ممن يمرّ هو به ، فقلت له : يدفع ذلك حكاية عن نفسه مشاهدة ابن العثماني في مروره به على ما سيأتي به بذكره ان شاء الله فانقطع) [٣٠] .

ب- وأما شيوخه اجازة فقد حصل على الإجازة من عدد من شيوخه منهم :

١-ابن الزبير الغرناطي(٧٠٨ هـ / ١٣٠٨م) امام المقرئين في زمانه ، ومؤلف كتاب صلة الصلة ، وقد تكلم عن ابن عبد الملك مما استجازه اياه فقال:(واستجازني قبل سنة ثمانين وبعد ذلك ، فكتبت له مرارا"، واستوفى جملة من تواليفي استنساخا"، وتكرر عليّ سؤاله فيما يرجع الى باب الرواية)[٣١]. قال ابن عبد الملك:(وكتب اليّ والى بنيّ باجازة ماارواه وما ألّفه مطلقا")[٣٢]، وذكر من مؤلفاته ثم قال:(وقد وقفت على فهرسة رواياته ، منها كتاب ردع الجاهل وبعض تاريخه في علماء الاندلس) [٣٣] ، وأشار الى جزء مشيخته وقال:(ولم أقف عليه وانما استخرجت هؤلاء المذكورين هنا يقصد شيوخه من برنامج رواياته التي بعث اليّ محمّلا"لي ولبني اياه)[٣٤] ، وقال أيضا" عن ابن الزبير:(وهو من أهل التجويد والاتقان ، عارف بالقراءات حافظ للحديث مميّز لصحيحه من سقيمه، ذاكر لرجاله وتواريخهم متسع الرواية عني بها كثيرا" ، ورحل بسببها الى سبتة والى كثير من بلاد الاندلس وصنف في كثير من المعارف التي عني بها)[٣٥]، وشهد ابن الزبير لابن عبد الملك بنباهته وذكائه فقال :(كان رحمه الله نبيل الاغراض عارفا" بالتاريخ والاسانيد ، نقادا لها ، حسن التهدي ، جيّد التصرف وان قلّ سماعه ، أديبا" بارعا" شاعرا" مجيدا"، امتدح بعض كبراء وقته وكان مع نقده الاسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه ، وما تقدمت الاشارة اليه من معارفه اغلب عليه)[٣٦]، واعترف ابن الزبير بتفوق ابن عبد الملك على من تقدمه ومن عاصره في كتابه الذيل والتكملة .

٢- من شيوخ ابن عبد الملك الذين استجازهم من أهل الاندلس وذكرهم القاضي أبو علي الحسين بن عبدالعزيز المعروف بابن الناظر الغرناطي توفي سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، روى عنه جم غفير.[٣٧]

٣ -أبو جعفر الطبّاع الغرناطي توفي سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م). قال ابن عبد الملك عنه :(كان من أهل التفنن في المعارف ، والحذق فيما ينتحله من العلوم ، حسن الخلق قديم النجابة ، برز في حداثة سنه على أقرانه ، واشتهر بالذكاء وتوقد الخاطر، وشغف بالعلم كثيرا" وانقطع الى خدمته كثيرا") [٣٨] ، وقد أجابه الشيخ الى طلبه قال ابن عبدالملك:(وكتب اليّ بالاجازة مطلقا" في كل ما يصح اسناده اليه) [٣٩].

٤- أبو الطيب صالح بن شريف الرّندي قال عنه:(روى عنه جماعة من أصحابنا وكتب اليّ باجازة ماارواه وألّفه وأنشأه نظما" ونثرا") [٤٠]وقال أيضا": (وكان فاتحة أدباء الاندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثوره ، فقيها" حافظا" فرضيا" متفننا" في معارف جليلة...)[٤١] .

٥- أبوالحسن علي بن محمد الكتّامي الاشبيلي ابن الضائع استوطن غرناطة وتوفي سنة(٦٨٠هـ/ ١٣١١م) قال عنه:(روى عنه طائفة من اهل غرناطة ، وكتب اليّ باجازة ماكان عنده مطلقا") [٤٢]، وذكر العلوم التي كان يحملها (وكان نحويا" ماهرا" حسن التصرف في علم الكلام وأصول الفقه وافر الحظ من الفقه ،...)[٤٣] .

ج- وقد تلقى ابن عبد الملك اجازات من أماكن أخرى مثل تونس حيث نجد ترجمة امثال من يأتي :

١- ترجمة ابي العباس ابن الغماز البلنسي نزيل تونس وقاضيها توفي سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) قال:(روى عنه أصحابنا آباء عبدالله : ابن رشيد ... وكتب اليّ والى بنيّ الخمسة من تونس) [٤٤].

٢- ومنهم شيخه ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ/ ١٣٠٦م) في مصر ، ذكر ذلك في ترجمة الشاطبي امام القراءات بعد أن ساق حكاية وقعت في مصر (حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الامام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد رضي الله عنه اجازة ...) [٤٥] ، ونقل عنه في موضع آخر من كتابه مكاتبته من مصر[٤٦].

ويبدو أن المكاتبة بين ابن عبد الملك وشيخه ابن دقيق العيد كانت متواصلة بواسطة أصحاب الرحلات العلمية مثل ابن رشيد السبتي والعبدري الحاحي ، وقد ذكر العبدري صاحبه ابن عبد الملك في مجلس ابن دقيق العيد عند لقائه به قال العبدري (وفي أول ما رأيته قال لي : كان عندكم بمرّاكش رجل فاضل فقلت له من هو ؟ فقال : ابو الحسن بن القطان ، وذكر كتابه الوهم والايهام ... فعانى اخراجه صاحبه الفقيه الاوحد أبوعبدالله ابن عبدالملك حفظه الله تعالى ، فقال لي ومن هذا الرجل ؟ فعرّفته به وبماحضرني من تحليته، وما اذكر من تقاييده ومن جملتها "

تذييله على كتاب الصلة لابن بشكوال [٤٧]"وأنه كتاب متقن مفيد، فعجب من ذلك ، وكتب ما أمليته عليه منه)[٤٨] .

وهذا عند زيارة العبدري الى القاهرة سنة(٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، ومن الملاحظ ان ابن عبد الملك كان قد اخرج كتابه الذيل والتكملة ، وأن العبدري كان قد أطلع على هذا الكتاب قبل التاريخ المذكور، لاننا نجد في بعض التراجم مايشير الى تواريخ متأخرة عن المذكور، ونعرف من كلام ابن الزبير واشارات في الذيل والتكملة أنه بقي عاكفا" على تنقيحه حتى وفاته ، وان العبدري أول من عرّف الذيل والتكملة في مصر وقد كان له شأن كبير عند أهل مصر وأهل المشرق من المؤرخين حيث اعتمدوه في كتابة التراجم منهم ابن فرحون والسخاوي والسيوطي.

وكان العبدري أول من حمل اجازة وبعض أمالي ابن دقيق العيد لابن عبد الملك وقد اشترك الرجلان في التحديث عن ابن دقيق العيد، وقد ذكر ابن رشيدالامام ابن عبد الملك وابنه ابو القاسم في عام (٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، وهو الذي استدعى فيه الاجازة من علماء الشرق لنفسه وأولاده وأقاربه وجماعة من أهل المغرب والاندلس وأفريقية، ويبلغ عددهم حوالي مائة وعشرين رجلا"[٤٩].

ولابد من الاشارة الى أنه قد وصل الى ابن عبد الملك والى ولده محمد؛ كتاب من دمشق من صاحبه أحمد بن فرح صاحب القصيدة الغزلية ومطلعها (غرامي صحيح) قال ابن عبد الملك :(كتب اليّ والى ولدي محمد من ظاهر دمشق)[٥٠] أي وصلته اجازة من أهل المشرق ، ولذلك نرى ابن عبدالملك الذي لم تكتب له الرحلة الى المشرق ، ويبدو أنه لم تكتب له رحلة أداء فريضة الحج ولذا يقول في وصف رحلة ابن جبير(وهو كتاب ممتع مؤنس مثير سواكن النفوس الى الوفادة على تلك المعالم المكرمة والمشاهد المعظمة)[٥١] وقد وصله علماء المشرق من الوافدين مثل ابن رشيد وغيره ، أو بواسطة الراحلين من الاندلس الى المشرق مثل العبدري .

المطلب الرابع :

تلاميذه :

كان لابن عبد الملك دور مهم في نشر العلم عن طريق التعليم والتدريس ، ولكننا لانجد عناية من المترجمين لابن عبد الملك أمثال ابن الزبير والنباهي وابن فرحون في سرد أسماء شيوخه وتلاميذه ، ولم يذكروا شيئا"عن تلاميذه ، فهل معنى هذا أن ابن عبد الملك شغل بالتأليف والوظيفة عن واجب التعليم والجلوس مع طلبة العلم ، وهو من أجلّ ما يذكر للعلماء في سجلاتهم ؟ والجواب أن ابن عبد الملك رغم أعباء وظيفته وانصراف جهده وهمته الى كتابه الذي عكف عليه ، ولكنه لم ينس نصيبه من التدريس ، ولكننا لم نقف الاعلى عدد محدود ممن أخذوا عنه ، لضياع معظم تراجم الراوين عنه غالبا"، وأهم تلاميذه كما يأتي :

١-ولده أبوعبد اللّه محمد ، وهو من أكبر أولاده (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) فقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أنه(سمع على أبيه الامام العلامة التأريخي وتأدب به)[٥٢]، وكان ابن عبد الملك معنيا" بتعليم ولده ومهتما" بتثقيفه ، وتولى تنشئته العلمية، كما استعان ببعض شيوخه وتلاميذه في ذلك ؛ مثل مالك بن المرّحل وأبي عثمان سعيد بن عبد الله وغيرهما ، وكان يستجيز أو يتلقى اجازة بعض العلماء لولده محمد هذا وكذلك لولده الثاني أبي القاسم أحمد وبقية أولاده الخمسة، وقد رأينا اجازة ابن خميس من الجزيرة الخضراء[٥٣]، وابن الغمّاز من تونس [٥٤]، وابن فرح الاشبيلي من دمشق[٥٥] لمحمد وأخيه ابي القاسم ، وقد تأثرولد ابن عبد الملك بوالده في تكوينه الادبي على الخصوص وأشبهه في همته ووقاره.

٢-أبوجعفر أحمد بن صفوان المالقيّ(ت ٧٦٣هـ/١٣٦١م) له ترجمة في الاحاطة قال ابن الخطيب(له مشيخته : ورحل الى العدوة ، فلقي جملة ، كالقاضي المؤرخ ابي عبد اللّه بن عبد الملك ... وقرأ عليهم بمرّاكش)[٥٦] .

٣-أبو القاسم عبد الرحمن العزفيّ قال ابن القاضي : (روى عن أبي جعفر بن الزبير، والقاضي ابن عبد الملك) [٥٧](ت سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م) .

٤-الرّحالـة الراويـة القاسم بـن يوسـف التجيبـي (ت ٧٣٠ هـ/١٣٢٨م) ، فقد روى عـن ابـن عبـد الملك كتابـه الـذيل والتكملة،ووصـل الينـا من النسـخة التـي رواهاعن مؤلفه السفر الخـامس والسفر السادس .

٥-أبوعبد اللّه محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يعيش ، الساكن في مدينـة سلا[٥٨]، لقيه ابن الحـاج النميري توفى في مدينة سلا سنة(٧٤٥هـ/ ١٣٤٢م) .

٦-أبو الحسن علي بن موسى بن اسماعيل المطماطي حدث عنه النميري ، وكان يدرس القرآن والعربية والتفسير بالمدرسة في داخل سلا، وقد ذكره أبو الحسن في برنامجه ودوّن تاريخ ولادته ووفاته ومكانها، وذكر ايضا" أنه قرأ على شيخه ابن عبد الملك بعض كتاب الموطأ ، وأجاز له سائره .

٧-المؤرخ ابن عذاري المرّاكشي صاحب كتاب البيان المغرب وقد روى عنه ابن عبد الملك.

المطلب الخامس:

حياته العائلية :

يرجع أصل ابن عبدالملك الى أسرة مرّاكشية نبيلة ، ونشير الى أنه من جهة أمه كانت هناك علاقة بزوجة الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن [٥٩] وأولادها ، وكان لهذا أثر على وضعه العائلي ، وربما كان هو الوحيدلأهله وان والده ربما توفي وهو لم يقوى ساعده.

ويبدو أن ابن عبد الملك كان قد تزوج في شبابه بعد أن قطع شوطا" في دراسته ، وطلب الاجـازة خـلال رحلتـه فـي شـبيبته الـى الانـدلس لأولاده مـن ابـن خمـيس المتـوفى سـنة(٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، فأجاز لمن أدرك حياته منهم ، قال ابن عبد الملك :(وأدركها منهم محمد وأحمد ، كان اللّه لهما) ، وقد توفي ولده محمد قبل ابن خميس سنة(٦٧٤/١٢٧٥م)هن أي أن محمدا أدرك ١٤ سنة من حياته ، وكان ولده محمد هو اكبر أولاده ويليه ولده الثاني أحمد ، وقد صحب أحمد هذا والده أثناء رحلته الى مدينة تلمسان عبر فاس ، وهي الرحلة التي أرخها ابن عبد الملك بعام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، ولابد أنه كان قد بلغ الشباب ، وأقام معه مدة بتلمسان، ويبدو أنه بقي الى جانب والده حتى وفاته سنة(٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، وقد صحبه معه لمساعدته،

ولانه لايزال في حاجة الى التربية والتوجيه، وقد زار تلمسان ومعالمها ومزاراتها ومقبرة العبّاد التي عني بها بنو مرين بأضرحتها ومساجدها عناية فائقة تنطق بمجدهم ، قال ابن عبد الملك متحدثا" عن مقبرة ابي مدين الغوث:(ودفن بمقبرة العبّاد العليا قبلي تلمسين الى جانب الصالح الشهير ابي محمد عبد السلام التونسي رحمهما اللّه، وقبراهما هنالك متبرك بهما مزوران متعرّفا" البركة، نفع اللّه بهما، وقد زرتهما أنا وولدي أحمد هداه الله)[٦٠] .

ولقد وقفنا على ترجمة أكبر أولاده وهو محمد عند ابن الخطيب وابن حجر والنباهي ، وأما أحمد ثاني أولاده فلم نقف له على ترجمة ولكنه كان موجودا وأهلا" للاجازة في سنة(٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، وهو تاريخ الاستدعاء الكبير الموجود في رحلة ابن رشيد السّبتي ، وقد ورث محمد أدب ابيه وسمته، وأضطر للهجرة الى مرّاكش بلد آبائه وأجداده ، ورحل عنها الى الاندلس، قال النباهي:(ولما توفي ابن عبدالملك جرى على ابنه المسمى تحامل في متروكه لتبعة تسلّطت على نشبه أدّته الى الجلاء عن وطنه ، فاستقر بمالقة ، وأقام بها زمانا" لايهتدي لمكان فضله الا من عثرعليه جزافا" ، ولم ينتقل عن حالته من الحشمة والانقباض والعكوف على النظرفي العلوم الى أن توفي في ذي القعدة من عام ٧٤٣هـ)[٦١] .

وكان لابن عبد الملك أولاد آخرون غيرمحمد وأحمد ، فقد ذكر في ترجمة ابن الزبير انه بعث اليه ببرنامج رواياته محمّلا" له ولبنيه اياه وقال بعد ذلك (وكتب اليّ والى بنيّ باجازة ما رواه وألّفه مطلقا")[٦٢] ، وفي ترجمة ابن الغمّاز يقول:(وكتب اليّ والى بنيّ الخمسة من تونس) [٦٣]

المطلب السادس :

رحلاته :

بلغت الحركة العلمية غايتها في مرّاكش عندما بدأ ابن عبد الملك بطلب العلم ووفد عليها عدد كبير جدا" من العلماء من مختلف البلدان ، وهذا ما أتاح له أن يلقى بعضهم ويأخذ عنهم دون أن يحتاج الى السفر اليهم في طلب العلم ، وممن قدم عليها في أيامها الاخيرة في عهد الموحدين

شخصيات من المشرق تميل الى التصوف في ذلك الزمان المضطرب وكان فيه الداعي الى الاعتبار.

لم يكتف ابن عبد الملك بمرّاكش ، ولكنه رحل الى بعض مدن المغرب في أواخر عهد الموحدين وأوائل عهد المرينيين ، فزار مدينة سلا وفاس وسبتة وتلمسان وحاحة ، وذهب الى الاندلس ، ولكنه أكتفى بزيارة الجزيرة الخضراء [٦٤]، طلبا" للقاء الشيوخ والحصول على الاسانيد العالية، ومعرفة الاقران، فزار سلا، ونجد مايشير الى ذلك ، ويدل على معرفته بأهلها فقد قال في ترجمة ابي العباس البكري الشّريشيّ الذي أصبح قاضيا" فيها (ولأحمد المترجم به عقب بسلا الى الآن) [٦٥]، ويحدثنا النباهي عن هذه الرحلة حكاية عن محمد ولد ابن عبد الملك قال النباهي (وحكى ولده المذكور أنه قصد أيام شبيبته عبور البحر برسم الجواز الى الاندلس ، فبلغ منها الجزيرة الخضراء، وحضر بها صلاة جمعة واحدة، وأقام بها ثلاثة أيام جائلا" في نواحيها آخذا"عن أهلها ثم قال : حصل لنا الغرض من مشاهدة بعض البلاد الاندلسية والكون بها والحمدلله على ذلك ، وعاد قافلا" الى أرضه)[٦٦].

وبعد ذلك زار ابن عبد الملك المدينة العلمية الثانية بعد مرّاكش وهي فاس أكثر من مرة ، فمثلا كان حاضرا" فيها سنة(٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، وهي سنة وفاة شيخه ابي عبد اللّه محمد بن يوسف المردعي، وقد وصف جنازته ، وتكلم عن حياته ، وتوليه الامامة بجامع القرويين الاعظم سنة٦٥٣هـ.

وتوقف ابن عبد الملك ثانية في فاس سنة(٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، وهو في طريقه الى تلمسان ، وأقتنى في خلال زيارته هذه بعض المؤلفات النفيسة منها كتاب (عبرة العبر وعجائب القدر في ذكر الفتن الاندلسية) [٦٧].

ويمكن القول أن صلة ابن عبد الملك بمدينة فاس واسعة وان كان قد فتح عينيه على مرّاكش ، وهي حاضرة الغرب وعاصمة الدولة الموحدية وقد كان ابن عبد الملك يقول عنها (كان بفاس من الفقهاء الأعلام الأجلة أعيان الانام ماليس في غيرها من بلدان الاسلام، اذ هي قاعدة المغرب ، ودار العلم والادب ، لكن أهلها أهملوا ذكر محاسن علمائهم ، وأغفلوا تخليد مفاخر فقهائهم

)[٦٨]، كما رحل الى سبتة التي كانت تعج بالعلماء وتغصّ بالدروس ، وقد آوى اليها عدد من الاعلام الذين ضاعت بلدانهم في شرق الاندلس وغربها، كما وفد عليها عدد آخر من أهل العدوة ، ويخيل لمن يتصفح أسماءهم انهم بلغوا من الاعداد كثرة، ولم يقيد ابن عبد الملك تاريخ رحلته هذه ، وانما أشار الى أنها كانت بمناسبة رحلته الى الاندلس ، وقد كانت في شبابه.

واكتفى ابن عبد الملك بزيارة الجزيرة الخضراء لقربها ، ولان امهات المدن الاندلسية التي يؤخذ فيها العلم مثل قرطبة واشبيلية وبلنسية، كانت قد خرجت من يد المسلمين وارتحل أغلب علمائها الى المغرب ، وكذا لم يدخل غرناطة ومالقة لحصول الغرض المذكور، وقد سمى ابن عبد الملك بعض الشيوخ الذين لقيهم في الجزيرة الخضراء فقد قال في ترجمة ابن خميس(ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م) (روى عنه ابنه ابوجعفر وأصحابنا قريبه ابو بكر بن محمد القلوسي ، وابو اسحاق بن أحمد بن علي التجيبي وابوعبدالله بن عمر بن رشيد ولقيته بالجزيرة الخضراء وسمعت منه بعض كلامه ، وأجاز لي ولمن أدرك حياته من ولدي وأدركها منهم : محمد وأحمد، كان الله لهما)[٦٩] ، والذي يفهم من النص السابق أن ابن عبد الملك كان متزوجا" ، وقد سمع خطبة الجمعة وقد وقف على مكتبة آل عظيمة وهم (بيت علم بالقراءات واشتغال بها وانقطاع اليها ، واقراء وتجويد) [٧٠] ، قال (وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند صاحبنا الورع الفاضل أبي عمرو بن عياش بن الطفيل هذاالمترجم به على جملةوافرةمن كتب سلفه مماتملكوه أو كتبوه أو الّفه مؤلّفوه...)[٧١] .

ونشير الى أن ابن عبد الملك كان من هواة الكتب وكيفية الحصول عليها وعلى نفائسها ، ولهذا نجده عند دخول بلد من البلدان يبحث عما فيه من مكتبات، وقد حصل على كم هائل من الكتب

المطلب السابع :

وظائفه :

عاش ابن عبد الملك في عصر مضطرب على العموم ، اذ زالت دولة الموحدين وقامت دولة بني مرين [٧٢]، وعندما ولد ابن عبد الملك كان الرشيد من الموحدين يحاول رأب الصدع الذي

حدث ، ولكن انحسر نفوذ الموحدين واختل أمرهم وأدى ذلك الى فقدان الاستقرار في مرّاكش وغيرها ،وانقرضت دولتهم في سنة(٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، ونستطيع القول أن ابن عبدالملك عاش في عهدين ؛ الاول عهد الموحدين ٤٤ سنة وهو الشطر الاول من حياته ، والثاني عاش ٢٦ سنة في عهد المرينيين.

وقد وصف لنا بعض الاحداث في عهد المعتضد الموحدي حيث قال: (فهذه هيئة الترتيب ، وقد شاهدت مرّات في بروز المعتضد والمرتضى المذكورين وأبي العلاء ادريس بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن آخر أمرائهم المعتبرين عندهم، فسبحان من لا يبيد ملكه، ولا يفنى سلطانه، جل جلاله وتعاظم سلطانه)[٧٣].

ومضى الجزء الاكبر من حياة ابن عبد الملك في تحصيل العلم ولقاء الشيوخ في مرّاكش وغيرها من المدن الاندلسية وما تقتضيه الرحلات والاسفار وما يصحب ذلك من التدوين والرواية، وكان له ولع منذ صغره بتقييد الفوائد واصطياد الشوارد التي كان ينقلها عن أصحابه في الطلب ، ويبدو أنّ اتجاهه الى علم تأريخ الرجال خصوصا" والتأريخ عموما" كان من صغره ونمّاه لديه الاحداث التأريخية التي تعاقبت على عهده وشاهدها بنفسه ، وكان قريبا" منها ، وكان التأريخ له هواية لا وظيفة ، و كان ذا يسار وجدة بحكم ما قد آل اليه من ميراث والديه ، وقد استعان بذلك في سبيل طلب العلم ، حتى بلغ ما أراد بفضل الله تعالى عليه ، وكانت الادوات الفقهية والادبية من أهم ما يتوسل به الى نيل الوظائف ، فالادوات الفقهية تؤدي الى التوثيق والقضاء وغيرها ، والادبية تؤدي الى الكتابة في الدواوين وغيرها، وقد توفرت هذه الادوات عنده ولذلك عمل في الخطط الشرعية ، واشتغل بالكتابة مدة من الزمن.

ومن الملاحظ ان ابن عبدالملك اشتغل بكتابة الشروط وعقد الوثائق التي أخذها عن شيوخه ، وأصبح عمدة هو وولده محمد ، وقد أخذ هذاالعمل وقتا" من شبابه، وظل يشتغل بهذا الى ان (انقرضت دولة بني عبد المؤمن من الارض وذهبت محاسن مرّاكش يومئذ بذهاب دولتهم)[٧٤].

تولى ابن عبد الملك خطة القضاء للجماعة في عهد يوسف بن تاشفين(ت ٧٠٦هـ/ ١٣٠٦م) بمرّاكش ، ولم يحدد تأريخ ولايته ، وعدّه ابن أبي زرع من جملة من تولوا هذا فقال:(وقضاته بحضرة مرّاكش : الفقيه ... ثم الفقيه ابو عبد الله ابن عبد الملك) [٧٥].

وأشار ابن الزبيرالى انه تولى مدة قضاء مرّاكش ولكن لانستطيع تحديد تلك المدة فقال:(ولي أبو عبد الله قضاء مرّاكش مدة ثم أخر عنها لعارض سببه ماكان في خلقه من حدة أثمرت مناقشة...) [٧٦] .

المبحث الثاني :

ثقافته وشخصيته وكتابه

المطلب الأول :

ثقافته:

عاش ابن عبد الملك حقبة زمنية من أكثر الحقب ازدهارا" بالعلوم والفنون ، وعاش في مرّاكش حاضرة الغرب الاسلامي ، وتوفرت له وسائل الطلب، وكان منذ نعومة اظفاره ذا همة عالية ونهم لايشبع ، وأعانه على تحقيق أهدافه العلمية ماكان له من الجدة والجاه، وهكذا أقبل منذ نعومة أظفاره على ينابيع المعرفة ينهل منها ، وسعى الى كبار الشيوخ يروي عنهم ويجالسهم بل ويرحل اليهم ، وكان لايفتأ يكتب ويقيّد ويقابل ويعارض ما يقع اليه من نفائس المؤلفات ، فأصبح ذا باع طويل في كثير من العلوم وحجة فيه مثل علوم القرآن والقراءات فقد تلقاها عن المتقنين فيها ، يبدئ رأيه فيها ، ويصدر حكمه حولها كقوله في ترجمة المقرئ قاسم ابن الحاج الاشبيلي (وصنف في السبع البديع ، وكان كثير من الشيوخ يؤثرونه على معظم ما صنف في فنه ، وانه لكذلك) [٧٧]، وكان مطلعا" على التفسيرومناهج المفسرين فمثلا" نجد رأيه في الكشاف للزمخشري الذي اختلف أهل السنة فيه في المشرق والمغرب قال:(وفي الكتاب المذكور جملة

كبيرة جلية وخفية مما أشار اليه أبو الحسين رحمه الله ، ولكنه على ذلك مُترعٌ فوائد ومشحونٌ غرائب علمية لاتوجد مجموعة في كتاب غيره البتة ، سوى مااختص به من كثير ممأأحتوى عليه من التنبيه على حسن نظم القرآن العظيم والارشاد الى بديع رصفه والكشف عن وجوه اعجازه) [٧٨] واما علم الحديث فكان فارس الميدان ولاسيّما الاسانيد ، وقد اعترف شيخه ابن الزبير وهو امام أهل الحديث في عصره بالغرب بمعرفته بالاسانيد وقال:(كان نقادا" لها حسن التهدي جيد التصرف وان قلّ سماعه) [٧٩]، ونشير الى ابن عبدالملك وان لم يبلغ سماعه مبلغ ابن الزبير الا أنه يتفوق عليه في النقد الاسنادي والزيادات على مؤلفات أهل الحديث في عصره ، مما يدل على تبحره واستيعابه وقد قال ابن عبد الملك :(وقد عنيت بالجمع بين هذين الكتابين مضافين الى سائر أحاديث الاحكام وعلى ترتيبها وتكميل مانقص منها ، فصاركتابي هذا من أنفع المصنفات واغزرها فائدة ، حتى لو قلت: انه لم يؤلف مثله ، لم أبعد ، والله ينفع بالنية في ذلك) [٨٠].

وثمة نماذج من أسانيده ومروياته الحديثية في كتابه الذيل والتكملة [٨١]، واستنزال السكينة [٨٢].

واما النقد الاسنادي الذي برز فيه فنجده في كتابه الذيل والتكملة ، وكان أيضا" متمكنا" من أصول الفقه وذكر في كتابه عددا" مما ألف فيها وجعله ذلك أهلا" لخطة القضاء التي كانت تسند للراسخين في العلم ، وأشار ابن الزبير الى مشاركته في الفقه [٨٣]، وذكره النباهي في رجال القضاء والافتاء ، وفي كتابه الذيل والتكملة مظهر من مظاهر ثقافته الفقهية التي تأتي استطرادا"[٨٤] ، وأما ثقافته الادبية فهي واسعة ، وقد كان ذا معرفة بالنحو واللغة والعروض ، وكان (أديبا" بارعا" شاعرا" مجيدا")[٨٥]، وقد انتفع في تكوينه الادبي بشيوخ عصره ، وقرأ الكثير من أمهات الادب وكتب النحو ودواوين الشعر، وكتب العروض وعند القاء نظرة في الذيل والتكملة نستطيع احصاء مقروءاته ويكثر العد في ذلك ، ولكتابه ميزة ؛ وهي أنه يتعرض للمسائل النحوية والعروضية واللغوية ، ويختلف عن غيره من كتب التراجم الاندلسية ، وفيه كثرة الاختيارات الادبية، وابن عبد الملك يورد القصائد الطوال والرسائل الادبية في كتابه ليدل على مدى سعة اطلاعه ، ويورد المسائل النحوية واللغوية والعروضية والنقدية في بعض التراجم[٨٦] ، وكانت ثقافته الادبية متينة ، وبدت ثمراتها في شعره ونثره ونقده.

ان العلم الذي كان غالبا" على ابن عبد الملك ومستغرق لوقته وجهده، هو التأريخ ، وما يتعلق بطبقات الرجال وتراجمهم وأسانيدهم على الخصوص ، قال ابن الزبير بعد ان ذكر الذيل والتكملة (وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه الى أن لحقته وفاته ، لانه الزم نفسه فيه ما يعتاض الوفاء به من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم)[٨٧] ، وقد نهض ابن عبد الملك بأعباء تأريخية مهمة كان ميسرا" لها وتوجه نحوها ، وقام بها خير قيام وأدّاها بكل أمانة ، ولولاه لنسي كثير من الاعلام ، وليته عنى بوضع معجم للاعلام المغاربة الذين لم يدخلوا الاندلس ، ولم يكونوا من شرط كتابه ، ولعل شغف ابن عبد الملك بالتأريخ جعلته يقبل اليه وينصرف نحوه ، حتى انه قضى شهور عمره ، ولم يشر الى هذه الاسباب في مقدمة كتابه ، حيث ظهر طائفة من المؤرخين في أوقات متقاربة بمرّاكش سواء كانوا من أهلها أم من الداخلين عليها فمثلا" ابن صاحب الصلاة ، وعبد الواحد المراكشي ،وابن عذاري ، وهؤلاء من أصحاب المدرسة التأريخية في مراكش ، ونقل عنهم ونقلوا عنه ، وهو أوسعهم اطلاعا" على المصادر في تراجم الرجال وتاريخ العلوم ، ويساعده على ذلك في الوقوف على قضاياها والدخول في أسرارها عوامل عدة منها:

١ – وجوده في مراكز الأحداث التأريخية ، وقربه من أصحابها ، وهو قوي الوعي لملاحظة مظاهرها.

٢ – جمعه لمكتبة عظيمة في التأريخ مشتملة على مصادر ووثائق مهمة، وشغفه بذلك.

٣ – دخوله الى التأريخ من بابه الاسلامي الواسع وهو باب الاسانيد وتأريخ الرجال .

٤ – صلته بالموحدين وعلاقته بالقضاة والعمّال والكتّاب والمؤرخين له أثر قوي في تكوينه التأريخي .

ويمكننا القول انه كان له أيضا" صلة بشيوخه من رجال الدولة مثل الرعيني وابن القطان ، وقد انتفع ببعض المؤرخين مثل ابي العباس أحمد بن هارون السّماتي نزيل مرّاكش(ت ٦٤٩هـ/ ١٢٥٩م)، أدركه ابن عبد الملك قائلا"(وقطع في ذلك عمره الممتد وتخلّف من ذلك أحمالا" من

التصانيف الكبار والصغار والتعاليق والفوائد شهدت بطول اكبابه على خدمة العلم وان كانت تشتمل على أوهام عثرت على كثير من ذلك فيها)[٨٨]، وهذا فيه جزء من النقد الذي كان يمارسه ابن عبد الملك.

ويمكننا أن نميز صنفين من المصادر التأريخية عند ابن عبد الملك ؛ الاول : يعتمد على المشاهدة والرواية الشفوية والسماع المباشر، ويدخل في هذا من أدرك حياتهم أو قارب عصرهم ، وهو في هذا الصنف مصدر لمن جاء بعده كابن عذاري وابن الخطيب، والثاني: يرجع الى المدونات التأريخية ، وما أكثر ما وقف عليه منها ، وقد ذكر مايخص طبقات الرجال في مقدمة الذيل والتكملة واشار اليها في اثنائه أيضا" ، ومما يتعلق بالتأريخ العام في الاندلس والمغرب مؤلفات الرازيّين ، وابن حيان ، وعريب بن سعيد ، وابن حزم ، والملاّحي ، وابن صاحب الصلاة [٨٩]، وهو يقوّم ذلك بكلمات تطول أو تقصر أحيانا"، فقد نقل عن الرازيين : أحمد وولده عيسى ووصف التاريخ الذي الّفه للمستنصر بأنه(تأريخ ممتع) ، ونقل عن ابن حيان مرّات وعبّر عن اعجابه به فقال:(التأريخي الحافظ الحافل)[٩٠] ، وهذا من النقد الايجابي عند ابن عبد الملك ، كما نقل عن عريب في تلخيص الطبري [٩١]، وهذه من مصادره.

ولابد من الاشارة الى أن مصدره في أخباره وتأريخه ما قال في ترجمة ابي القاسم محمد بن ثوابة الاشبيلي :(وله عناية بالتأريخ ، وعنه اخذ أبومحمد ابن صاحب الصلاة ، وبه انتفع في تأليفه المشهور) [٩٢] ، وذكر ابن عبد الملك الشيخ السالمي وأشار الى ان كتبه في التأريخ مفيدة ووقف على بعض منهامثال ذلك :(درر القلائد وغرر الفوائد في أخبار الاندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها) ، وقال فيه :(وقد وقفت له في هذا الكتاب أغلاط وأوهام نحوية، وضروب من الخلل في الهجاء الخطي ، مصدر بعضها فيما أرى الغفلة ، ولا جواب عن بعضها الا الغفلة والجري على المألوف من عبارة العوام)، وهذا من النقد الايجابي عنده ، وقد نقل من هذا الكتاب ابن عذاري في البيان المغرب [٩٣] ، ونقل ابن عذاري أيضا" عن ابن عبد الملك مما يعزز توثيق نسبة الكتاب الى مؤلفه ، فمن ذلك على سبيل المثال كما يأتي :

١- نص يتصل بفتح الموحدين لإشبيلية سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م).

٢- نص يتعلق بنكبة الوزير الكاتب ابي جعفر احمد بن عطية (اخبرنا ابوعبدالله محمد بن عبد الملك قال...) (٩٤) .

٣-نص يتعلق بوفاة عبد المؤمن قال (وكان له من السنين على ما رواه ابوعبدالله بن عبدالملك برواية أبي يحيى زكريا بن يحيى بن سنان ثلاث وستون سنة) (٩٥) ،

٤-سمّى ابن عذاري كتاب ابن عبد الملك عندما أشار الى ثورة عبد الرحيم ابن الفرس الغرناطي فقال (فقيه عالم ذكره ابن عبد الملك المراكشي في التكملة والذيل -كذا - له ...) (٩٦) ، وهناك وهم في تسمية الكتاب .

وقد انفرد ابن عبد الملك بأشياء من تأريخ الموحدين منها :

١- مايطلق عليه (حساسية الاسماء) في عهد الموحدين ، فقد كان اسم عبد المؤمن مثلا" مقصورا" عليهم ، وعرف أحمد بن عبد المؤمن الشريشي شارح المقامات في بلده بابن مومن بدلا" من ابن عبد المؤمن ، وذلك كما يقول ابن عبد الملك :(لمكان التقية من غيرة آل عبد المؤمن من مشاركتهم في الشهرة بالانتساب الى جدهم ، فكثيرا" ما كانوا يفعلون ذلك ويغيّرون الاسماء والكنى والانساب والشّهرةعلى الجملة بسببه) (٩٧) ، وهذه الحساسية غريبة لان الناس في كل زمان ومكان يسمون بأسماء ملوكهم وعلمائهم وصالحيهم ، ولكن التخوف من استغلال الاسم والاستفادة منه والتمويه به على العامة على سبيل الادعاء وما يشبه ذلك .

٢-ومنها:(معتقد آل عبد المؤمن وطائفتهم قديما" وحديثا" أن كل من خرج عن قبائلهم المعتقدة هداية مهديهم وعصمته فهم عبيد لهم أرقاء) (٩٨).

٣- نص يتمثل في المعارضة السياسية ويوضح انتقاد ابو العباس أحمد بن يحيى العبدري نزيل مراكش تعيين المنصور(بنيه وصغار اخوته وبني أعمامه وذوي قرابته ولاة" في البلاد) (٩٩).

٤- أفادنا أن خطة الشورى التي كان يعمل بها قبل الموحدين حذفت (١٠٠).

يتبين مما سبق أن ثقافة ابن عبد الملك هي التوسع والتنوع ، وبذلك وصفه ابن فرحون بقوله:(الامام العلامة الاوحد المصنف الاديب المفتي الفقيه المقرئ المؤرخ الحافظ المقيّد) (١٠١).

المطلب الثاني :

شخصيته وثناء العلماء عليه :

يتصف ابن عبد الملك بحدة في الذهن والخلق وله الصراحة في القول والاتجاه نحو النقد وكان يطمح أن يتفوق على الاقران ، لذلك دوّن كل ما يعرفه عن الذين ترجم لهم ، ويبدو أن ابن عبد الملك قد أفاد من المؤلفات التي سبقته في موضوعه وأشار في عدة مواضع من كتابه إلى أماكن الإفادة والنقل عن الذين سبقوه في موضوعه والتنبيه الى أخطائهم على سبيل المثال: من ذلك صراحته مانقله من خلاف في مخزومية ابي المطرف أحمد بن عميرة ، لذا نجد أن ابن الخطيب انتقد ابن عبد الملك فقال:(لم يكن من بيت نباهة، ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافي عنه لو وفق) [١٠٢].

وقد ذكر بيتين في هجاء ابن الابّار[١٠٣]فاعترض عليه راوي كتابه ابو القاسم التجيبي بقوله:(لو تركت نقل هجاء أهل العلم وغيرهم كان اجمل بك أيها الشيخ) [١٠٤] ، وكان منهجه أنه ينقل فيها كل ما وقع اليه وانتهى الى علمه حتى ألقاب المترجمين المكروهة مثل الوزغي وابن **الرومية** ، ومايتصل بالجرح والتعديل في رواياتهم ، وكانت عنده صراحة فيها قسوة انتقدها عليه بعض معاصريه مثل ابن الزبير وابن الخطيب.

ونشير الى أن مؤلفي كتب التراجم في هذه المسألة قسمان : قسم يتحاشى ذكر الهفوات ولا يذكرون ما يمس الاعراض ، امثال السبكي، وقسم ذكر الناس بما لهم وما عليهم مع تفاوت في العدل والانصاف والبعد عن الهوى ، مثل : ابن عبد الملك في بلاد المغرب والذهبي في بلاد المشرق ، ولابن عبد الملك نقد تأريخي يتعلق بتراجم الاعلام ،وتعقّب في هذا النقد جماعة ممن سبقوه مثل ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الابّار وابن الزبير.

أما ابن الفرضي فكان يجله ويقول عنه الحافظ واستدرك عليه ، وأما ابن بشكوال فكان دونه منزلة وأطلق عليه الراوية ، وقد ناقشه في المنهج الذي سار عليه في ترتيب الرجال حسب وفياتهم قائلا":(ان هذا لا يتأتى اطراده الا بشرط العلم بوفاة الرجال المذكورين وتحقق متأخرها من متقدمها وهو متعذر) [١٠٥].

وذكر أن ابن بشكوال ومن سار على نهجه (يذكرون الرجل بين الرجلين وهو اقدم موتا" من المذكور قبله ، مجاورا" له أو متقدما" عليه برجل أو رجلين فصاعدا" أو تتأخر وفاته عنه على تلك النسبة، وذلك موجود في كتبهم بأيسر تأمل) [١٠٦].

ونشير الى أن ابن عبد الملك له استدراكات على ابن بشكوال فقد وقف له على اجازة لصاحب له سأله مناولة (الصلة) وفيها :(فأجبته الى ما سأل على وجه الطاعة له بعد أن اشفقت مما رسم أن يتعاطى مثلي مع مثله منزلة الاشياخ ...) ، وعلّق ابن عبد الملك على هذا بقوله :(كنت استجيد التعبيرعن هذا المقصد بمثل هذه العبارة وأبعد كثيرا" أن يصدر مثله عن ابي القاسم رحمه الله حتى وقفت على نسخة من شيوخ الراوية أبي عمرو السفاقسيّ...) وقال:(فأجبته بعدما أشفقت منه الى مارسم وان كان على مثلي فيه وهن ان يتعاطى رتبة الائمة ومنزلة الاشياخ مع مثله ...) [١٠٧].

أما ابن الأبّار فقد كان ابن عبد الملك يعرف قدره ، وقد عدّه أفضل من ألّف في علم التراجم بعد ابن الفرضي وابن بشكوال ، وقدّمه على غيره مثل ابن الزبير الغرناطي ، واشار الى (شهير نبله ومعروف تيقظه وتحفظه من متعلقات النقد واسبابه) [١٠٨]، كما رفع شأنه في كتابه الاربعون حديثا" وقال:(أبدى به اقتداره مع ضيق مجاله عما عجز عنه الملاّحي من ذلك) [١٠٩] ، ومدحه بقوله (كان آخر رجال الاندلس براعة" واتقانا" ، وتوسعا" في المعارف وافتنانا" ، محدثا" مكثرا"، ضابطا" عدلا" ثقة" ناقدا" يقظا"، ذاكرا" للتواريخ على تباين اغراضها ...) [١١٠] ، ورغم ذلك فان ابن عبد الملك انتقد ابن الابّار في أشياء منها تعصبه الاندلسي ، كما تتبع هفوات وقعت له في التكملة وغيرها ، وقد اتهمه بالتعصب ، لأنه عدّ من اهل الاندلس (جماعة من الناقلة اليها) أي الطارئين عليها وغير القاطنين في الاصل بها، وقال أنه فعل ذلك (تشبعا" واستكثارا" وافراطا" في التعصب الذي كان الغالب عليه حتى غلا فيه) [١١١] ، ويأتي ابن عبد الملك بامثلة منها قوله (ويكفيك من مثل ذلك ما ختم به رسم أبي عبد اللّه بن عيسى ابن المناصف رحمه الله بعد أن ذكره في الاندلسيين ، وذكر من احواله ما رأى أن يذكره به ، فقال :(مولده بتونس ، وقيل

بالمهدية ، وهو الاصح ثم قال: وذكره في الغرباء لايصلح ضنانة بعلمه على العدوة ن وحسبك مااشتمل عليه هذا القول من الشهادة على قائله بما لايليق بأهل الانصاف من العلماء ، واستحكام الحسد المذموم واحتقارطائفة كبيرة من العدويين ، وفضل اللّه سبحانه رحمة يختص بها من يشاء ، ...) ، وقد نجد أن بعض الاعلام منذ امتزاج العدويين في عهد المرابطين ومن بعدهم محل تنازع وموضع تجاذب بين الاندلسيين والمغاربة ، ويدخل هذا في نطاق المنافرة بين العدويين ، والحق أن ابن عبد الملك تحلّى بالانصاف وتقيّد بالشرط ، وعلامة ذلك أنه اعتبر ابن هشام النحوي اشبيليا" لا سبتيا" وترجم له مع الاندلسيين لا مع الغرباء فقال:(اشبيلي سكن سبتة ، وجعله ابن الابّار منها فذكره في الغرباء غلطا" منه) [١١٢] ، كما يعتبر ابن المرحّل مالقيا" لا سبتيا" ، مراعيا" في ذلك مكان الولادة والنشأة .

وقد تتبع ابن عبد الملك هفوات لابن الابّار فيما يخص وفيات بعض الاعلام أو عمود نسبهم أو نسبتهم أو غير ذلك [١١٣] ، وقد انتقده أيضا" بقوله: (وكذلك ذكره طائفة كبيرة ليست من شرط كتابه ولا كتابي الشيخين : ابي الوليد ابن الفرضي وأبي القاسم ابن بشكوال ؛ لانهم لم يرسموا بفن من فنون العلم وان ذكروا بصلاح وخير واجتهاد في العبادة وانقطاع الى أعمال البر، فلذكرهم مجموع آخر يشملهم مع من كان على مثل أحوالهم...) [١١٤] ، وعند المقارنة بين تراجم النساءعند ابن عبد الملك مع ابن الابّار يتبيّن أن ابن عبد الملك اقتصر على من ذكرن بقراءة او كتابة أو رواية أو ما يتصل بذلك ممن هنّ من شرط كتابه وكتب من قبله ولم يصنع صنيع ابن الابّار في التعميم ، ونشير الى تعقيبات ابن عبد الملك في كتابه على شيخه ابن الزبير، ولاتخلو هذه التعقيبات من الحدّة، ويستعمل فيها ألفاظ الوهم والغلط والخطأ والخلط والتخليط وما أشبهها [١١٥].

ويمكننا القول أن الانتقادات التي انتقد بها ابن عبد الملك بعض معاصريه هي علمية قصد فيها اظهار الصواب ، والضبط والتدقيق والتحقيق .

المطلب الثالث :

وفاته:

عاد ابن عبد الملك الى تلمسان حيث توفي بها كما يقول ابن الزبير(توفي رحمه الله بتلمسان الجديدة في أواخر محرم سنة ثلاث وسبع مائة) [١١٦]، وقال تلميذه أبو الحسن المطماطي :(وتوفي رحمه الله سنة ثلاث بعد سبعمائة بظاهر تلمسان حين توجه الى المحلة الكائنة بها) [١١٧]

والتاريخ جاء هكذا في الديباج المذهب [١١٨] ودرة الحجال [١١٩]، وحصل عند بعض المتأخرين اضطراب في تأريخ الوفاة فقد جاء وفي سنة أربع وسبع مائة توفي قتيلا" الشيخ الشهير أبو عبد اللّه محمد بن عبد الملك الانصاري مؤلف الذيل والتكملة ، وحصل الخلط بين ابن عبد الملك الوالد والولد ، لان الولد مات شهيدا" واما الوالد فقد مات عاديا" بعد أن بلغ سبعين سنة تقريبا" ، وثمة ما ورد في كتاب المرقبة العليا وفيها أنه توفي عند رجوعه الى تلمسان ، اي انه لم يكن قد مات وهو غريب [١٢٠].

المطلب الرابع :

مؤلفاته وآثاره:

رغم الظروف الصعبة التي عاشتها الاندلس في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، والتي اضطرت ابن عبد الملك للتنقل وعدم الاستقرار مع تبوئه بعض المناصب الادارية والسياسية ، فلم يكن ذلك ليشكل حاجزا امام الاهتمام بالعلم، ودلت مؤلفاته على غزارة علمه وعلو كعبه وبُعْد غَوْره ، وقد ألّف ابن عبد الملك في مجالات متنوعة ، وتتميز المادة التي يقدمها بأنها تضم أنواعا" مختلفة من الاساليب التي حافظ عليها ، وكان موفقاً في التأليف ، وساهم في دعم الحركة الفكرية في الاندلس وتنشيط المعرفة ، ونفع الله بعلمه ومؤلفاته، إذ امتاز بمتانة صياغة أسلوبه ، ووضوحه ، وقوة حجته ، ولايبدو التكلف على عباراته ، حيث لم يمعن في استخدام السجع ، فجاءت مادته سهلة سلسلة ، تشد القارئ اليها ، وقد تجنب الاطناب والاستطراد .

ويمكن القول أن ابن عبد الملك استطاع تحصيل كثير من المعارف من مختلف المصادر ، وأهمها هو تحصيله العلم على يد الشيوخ مشافهة بأسانيده الخاصة به ، مع عنايته الخاصة بالقراءة والتأليف فوصل إلى مرتبة عالية جليلة .

وكان ابن عبد الملك من القليلين في التأليف بالنسبة الى معاصريه ، وبالنظر الى قراءاته الواسعة ومشاركته الهائلة ، فقد ألّف كتابين كبيرين هما الاول: الذيل والتكملة في الجمع بين كتابي الموصول والصلة ، وهو موضوع بحثنا وسيتم هنا التركيز عليه ، والثاني: الجمع بين كتابي ابن القطان وابن الموّاق على كتاب الاحكام ، وقد افنى فيهما معظم وقته وجهده ، لان مادتهما تقتضي الاستقصاء ، و خاصة الذيل والتكملة ، وهي المنهجية المتبعة في البحث ، وطبيعة منهجه فيه تتطلب جهودا" من الترتيب والتنسيق حيث ان كتاب الذيل والتكملة هو من الكتب المعروفة في التراجم ، يكشف لنا عن نهم علمي كبير ومشاركة واسعة في الاطلاع لابن عبد الملك ، حيث نجده قارئا" كبيرا" ، وله اطلاع واسع بالمغرب ، وله شغف بالوقوف على المؤلفات في مختلف العلوم ، ويبدو من النظر والمطالعة في هذا الكتاب انه على درجة عالية من الترتيب خاصة وان الكتاب تذييل وتكميل لكتابين في التراجم هما تأريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال [١٢١]، هذا ما قاله ابن الزبير حين قال متحدثا" عن الكتاب ، وفيه تعليل لقلة مؤلفاته (وعلى هذا الكتاب عكف عمره ، ولم يتم له مرامه منه الى ان لحقته وفاته ، لأنه ألزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك سبيلهم) [١٢٢] .

وقد أشار الى مؤلفات له في الذيل والتكملة بعضها لم يصل الينا مع الاسف ، وذكر السخاوي في الاعلان والتوبيخ [١٢٣] والسيوطي في مقدمة بغية الوعاة [١٢٤] الذيل والتكملة وأنه في تسع مجلدات .

ونشير الى أن ابن عبد الملك اخرج كتابه في حياته ، وممن رواه عنه : ولده محمد ابو عبد الله ، والقاسم التجيبي السبتي ، وجماعة من أصحابه ، ورواية ولده محمد عرفت في الاندلس بعد هجرة ولده محمد نفسه ، والنسخة التي ينقل منها ابن الخطيب في الاحاطة ، والنباهي في المرقبة

العليا هي من رواية الولد وهو من شيوخهما ، واما رواية القاسم بن يوسف التجيبي فلعلها أن تكون أوثق الروايات لما تمتاز به من التعليقات والتحقيقات المفيدة الجيدة.

وقد نقل عن ابن عبد الملك جماعة من المؤلفين فأصبح مصدرا" عند اللاحقين منهم:

١-ابن عذاري في البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب نقل عنه ترجمة واحدة لشخص يسمى عبد الرحيم بن الفرس ، من أهل الاندلس[١٢٥] ، ولا تتوفر ترجمة لهذا الرجل في الاجزاء المطبوعة من الكتاب ، لان هناك نقصا" في المخطوط ، ويبدو أن ابن عذاري قد اطلع على نسخة كاملة من الكتاب، لان المؤلف كان معاصرا" له، ولكن من الملاحظ أنه يسمي الكتاب ب(التكملة والذيل) بدلا" من الاسم المتعارف عليه، وهو(الذيل والتكملة) [١٢٦].

٢-ابن الخطيب في الاحاطة في أخبار غرناطة حيث نقل منه بالنص او التصرف اثنين وثلاثين نصا" [١٢٧].

٣-السيوطي في بغية الوعاة، استخرج منه الاندلسيون الذين يندرجون في طبقات النحاة واللغويين ، ونقل عنه في أكثر من مائة موضع وكان النقل غالبا" عنه بتصرف [١٢٨].

٤-ابن القاضي أحمد بن محمد المكناسي الفاسي (ت١٠٢٥هـ/١٧٩٠م) في جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الاعلام مدينة فاس [١٢٩]، وهو يختم تراجم متعددة من كتابه بقوله: ذكره ابن عبد الملك .

٥-ابن غازي محمد بن أحمد الفقيه (ت ٩٤٣هـ/١٥٣٦م) في الروض الهتون قال في سرده علماء مكناس (ومنهم الزغابشة وقد انتقل بعضهم لعدوة الاندلس، وبعضهم لمرّاكش، وقد ذكر ابن عبد الملك جماعة منهم)[١٣٠].

المطلب الخامس :

قيمة الكتاب التأريخية ، وأهميته وأسباب تأليفه ووقته واين الّفه .

حظي التأليف في التراجم وتاريخ الرجال باهتمام العلماء والادباء من أهل الاندلس، كونها تعد المصدر المهم والاساس في دراسة المادة التاريخية للمجتمعات والاقوام والبلدان ، ولهذا نجد لهم

في هذا الميدان مؤلفات مهمة منها كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك الذي أفصح المؤلف فيه بعد الاستعانة بالله والاستعاذة به عن منهجه (وقدَّمتُ في كلِّ ترجمة الأطولَ فالأطولَ نَسَبًا، مُنتهيًا إلى أقصرِهم، بل حتى يكونَ آخِرُ المذكورينَ فيها مَن لم يُذكَرْ إلا باسمِه فقط، ومتى توافَقَ اسمانِ فصاعدًا في نسَبٍ أو غيره التمَسْتُ لتقديم أحد المذكورَيْنِ أو المذكورِينَ وجهًا يقتضي تقديمَه على غيره، إمّا من نسَبٍ إلى القبيلة أو البلد، أو لقبٍ يُعرَفُ به، أو لغير ذلك ، وقدَّمتُ المنسوبَ إلى البلد على المنسوب إلى حِرفة، وراعَيْتُ في هذا كلِّه أيضا مبدأَ حرفِ تلك النِّسَب كان بعضهُم منسوبًا إلى قبيلة قدَّمتُه على المنسوبِ إلى البلد) [١٣١]،وذكر سبب تأليفه لكتابه في مقدمة الكتاب إذ أجمل المؤلف غايته من كتابه هذا بقوله: "أما بعد فإني قصدتُ في هذا الكتاب إلى تذييل "صلة" الراوية أبي القاسم ابن بَشْكُوال تاريخَ الحافظ أبي الوليد ابن الفرضي –رحمهما الله– في علماء الأندلس والطارئين عليها من غيرهم، بِذِكْر مَن أتى بعده منهم، وتكميلها بمن كانَ حقُّه أن يَذكراه فأغفَلاه [١٣٢]، فكتابُه إذن تتمةٌ لمن جاءَ بعد ابنِ بشكُوال من أئمة علماء الاندلس، واستدراكٌ لما فاتَهُ وفاتَ ابنَ الفرضي، وليكون عاماً نافعاً وصدقة جارية له ممن أتى بعده ، وهو سبب يظهر فيه حبه لخدمة الدين وطلب الاجر ، وقد كان أحد دوافع التأليف عند العلماء هو طلب الأجر والثواب من الله تعالى .

يعدّ كتاب الذيل والتكملة أكبر معاجم الاعلام التي ألّفها الاندلسيون والمغاربة، وهو كتاب يتضمن الجمع والترتيب والاضافة والتكميل، فهي واضحة سواء بالنسبة الى التأريخ الخاص أو العام ، فأما التاريخ الخاص فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

١–الاستيعاب: وهذه الصفة يشير اليها عنوان الكتاب نفسه ، ويدل عليها منهجه ، فابن عبد الملك كما يقول الاستاذ عبد العزيز الأهواني (لم يقتصر على التذييل على كتاب واحد كما فعل ابن الابّار وابن غرتون وابن الزبير في تكملتهم وتذييلهم ووصلهم لكتاب ابن بشكوال ، ولكنه تصدى للتذييل على ابن بشكوال والتكميل لابن الفرضي أصل ابن بشكوال في وقت واحد، وجعل ذلك في عنوان كتابه ، فجعل نفسه ندا" لابن بشكوال ، وقد أحسّ ابن الزبير بخطورة ذلك وثقله) ، وهو يشير الى قول ابن الزبير متحدثا" عن الذيل والتكملة (الزم نفسه فيه ما يعتاص الوفاء به

من استيفاء مالم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرضي ومن سلك مسلكهم ، وقد ذكرت مقصد هؤلاء الائمة في ذلك في أول كتابي هذا ، وفي آخره ، بأشفى مما ذكرت هنا ، لاجرم أن ترجمة كتابه بالذيل والتكملة تستلزم ما عزم عليه وتطابقه ، الا ان مقصد من تقدم ذكره ليس ذلك ، وهما مقصدان ، ومقصده منهما واف بما قصده الآخرون وزيادة فائدة، نفعه الله ونفعهم بمنه) [١٣٣].

لقد استدرك ابن عبد الملك على ابن الفرضي ومن جاء بعده بعض أعلام القرون الاولى ، ولكن معظم تراجم كتابه هم من أهل القرنين السادس والسابع ، وهو حينما يعيد كتابة التراجم الموجودة عند سابقيه فانما لزيادة فائدة واضافة شئ جديد أو لتصويب بعض الاخطاء والتنبيه على مافيها من أوهام ، ويبدو هذا عند معارضة تراجمه بتراجم التكملة لابن الابار أو صلة الصلة لابن الزبير.

٢-طول التراجم : كانت التراجم في بدايتها عند المحدثين ، مثل البخاري ومن سار على نهجه من مؤلفي كتب التراجم والرجال مبنية على الاختصار والاقتضاب ، ولكننا نجد ان التراجم عند ابن عبد الملك (طويلة النفس بالقياس الى ابن الزبير وغيره من مؤلفي التراجم السابقين من علماء الاندلس) [١٣٤]، ويشبه ابن عبد الملك في هذا الاتجاه بعض أعلام المدرسة المشرقية في كتابة التراجم من أمثال ابن خلكان والذهبي والصفدي ، وابن عبد الملك لايقتصر في التراجم على اسم المترجم وسرد بعض شيوخه ، وقد يكون واحدا" ، كقول ابن الفرضي في المحمدين (محمد بن فرحون بن ناصح الغافقي من أهل تطيلة سمع من اسماعيل بن موصل) وقوله في حرف الحاء (حمدون بن حوط ، من أهل ريّة، ذكره ابن سعدان في رجالها).

ولكن ابن عبد الملك حينما تتوفر لديه المادة التأريخية يسهب في كتابة التراجم فيرفع نسب المترجم الى أعلى جدّ له، ويفصل القول في نسبه ونسبته ويستقصي في عدّ شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، ويسوق نماذج من آثاره وشعره ونثره، وقد يلخّص برنامج المترجم ان كان له برنامج ، ومن تراجمه المطولة في السفر الاول تراجم ابن الزبير، وابن عميرة، وغيرهم، وترجمة أبي محمد

ابن القرطبي في السفر الخامس والسادس ، ويتتبع ابن عبد الملك أسماء المؤلفات في استقصاء واضح قليلا" ماتجده عند غيره، والدارسون مدينون له في أنه حفظ لنا مثلا" قائمة تامة بأسماء مؤلفات ابن رشد الفيلسوف .

ويمكن القول بان بعض تراجم كتاب الذيل والتكملة يمكن أن تتألّف منها تراجم مفردة ، وهي تقدم مادة غزيرة لمن يريد أن يتوسع في دراسة بعض الشخصيات وتحليل جوانبها المختلفة.

٣-كثرة الاختيارات الادبية ووفرة النصوص الشعرية والنثرية : اننا نلاحظ أن تراجم ابن الفرضي وغيره فيها من الجفاف والخلو من العنصر الادبي، فان الذيل والتكملة يحتوي على ذخيرة أدبية تجعله احيانا" (أشبه بكتاب الذخيرة لابن بسام منه بكتابي ابن الفرضي وابن بشكوال) [١٣٥] .

٤-النقد : يتميز الذيل والتكملة بمادته الغزيرة في النقد ، وهو انواع في الكتاب ، فمنه النقد الاسنادي التأريخي ، ومنه النقد العلمي الذي يتناول بعض الاثار العلمية بالنقد والمحاكمة ، ومنه النقد الادبي ، ويتمثل في خطوات نقدية أدبية موزعة في الكتاب ، فمن النوع الاول مبحث سلسلة رزق الله ابن أكينة في ترجمة أحمد بن بالغ [١٣٦] ، ومبحث ضبط اسم ضمام او همام بن عبد الله [١٣٧]، ومبحث تحقيق شخصية ابي البساتين الواعظ الصوفي [١٣٨]، ومبحث المنيذر الافريقي الصحابي وحديثه [١٣٩]، ويندرج في هذا النوع تحقيقاته في اسماء بعض المترجمين أو انسابهم أو وفياتهم وتصويباته لاوهام بعض المؤلفين في ذلك كابن الزبير وابن الابّار وابن فرتون وغيرهم ، ومن النوع الثاني : مانقرؤه في تراجم ابن الزبير والملاّحي ، وأما النوع الثالث فسيأتي الحديث عنه عن الحديث عن الادب.

٥-رفع الانساب : من خصائص كتاب الذيل والتكملة رفع انساب المترجمين واجتهاد مؤلفه في ضبطها ، وانتقاده (قلب الانساب الذي وقع فيه كثير من المؤرخين) ، وقد رفع أنساب عدد من المترجمين الى أجدادهم الاعلين الداخلين الى الاندلس نقلا" من خطوطهم أو اعتمادا" على بعض النسابين الاندلسيين كابن حزم وغيره ، ويعتني برفع انساب البعض أمثال أبي ذؤيب الهذلي وابن دريد وأبي العتاهية ، ويعرض الى مناقشة بعض الانساب مثل المنتسبين الى خالد بن الوليد ، ونجد أن ابن عبد الملك كان نسّابة في كتابه .

٦-الترتيب المعجمي: يتميز كتاب الذيل والتكملة بتنظيمه المعجمي الدقيق على أساي الترتيب المشرقي لحروف المعجم ، وقد شرح كيفية هذا الترتيب في مقدمة كتابه ، ويراعي الترتيب في اسماء المترجمين وكناهم وعمود نسبهم وشيوخهم وتلاميذهم في نسق لاشك أنه كلّفه جهده ووقته ، ويدل على قوة طاقته وشدة احتماله وقدرته وولعه بالترتيب والتنظيم، وأما قيمة الكتاب بالنسبة الى التأريخ العام ولاسيّما تأريخ المغرب والاندلس فتتجلى في الاستطرادات التاريخية التي وردت من خلال عدد من التراجم ، والكتاب في ذلك ضمن مصادر بعض الحوليات التاريخية مثل البيان المغرب لابن عذاري ، وتتجلى اهميته في المواد والعناصر الجزئية المختلفة الموجودة خلال التراجم ، وهي تنفع المؤرخ في تأليف الصورة العلمية والاجتماعية في عصر من العصور، ونلاحظ أن بعض المشتغلين بالتأريخ قد لا ينبهون الى قيمة كتب التراجم كمصادر تأريخية وعندما تضيع هذه الحوليات التاريخية ، فان المشتغل بالتاريخ يستطيع ان يجد شيئا" من العوض في كتب تراجم الرجال .

المطلب السادس :

قيمته العلمية والادبية :

للكتاب قيمة علمية وأدبية ، وهي ثروة يحويها الكتاب ، والنصوص الادبية تميز الكتاب عن ابن الفرضي وابن بشكوال وابن الابّار وابن الزبير في موضوعه ، وهي نصوص متنوعة فمنها مقطعات في الوصايا والعظات والزهد والاخلاق عموما" ، ومنها مطولات في التوسل والمديح النبوي والرثاء والوصف ، ومنها ما يدخل في المعارضات الشعرية والرسائل الاخوانية، ومنها جملة من النظم التعليمي في مسائل لغوية ونحوية وفقهية وحديثية وفلكية ، وقد أحسن ابن عبد الملك اختيار القصائد والمقطعات الشعرية، وبعد الاستقراءالتام نجد انها تشتمل على قصائد ومقطعات في مدح الخلفاء والامراء الموحدين ومنهم عبد المؤمن وأبو العلاء المأمون والرشيد .

ويشتمل الكتاب على رسائل عديدة ونقد أدبي مهم وهي من النتاج الادبي في عصر الموحدين ، ولاغنى لدارس الادب الاندلسي والمغربي في هذا العصر من الرجوع الى الذيل

والتكملة واستغلال مادته الادبية ، واعتماده ضمن المصادر الاولية ، فضلا" عن قيمته في تصوير العصر ورجاله ، وهو أدب يستحق الدراسة والتحليل .

وأما شعره ونثره ونقده فقد اعتنى ابن عبد الملك بالأدب وأدواته وخلّف ثروة أدبية عظيمة ، ولكنها ضاعت ، ولم يبق منها الا نماذج ، قال النباهي :(واوقفني ولده (أي ولد ابن عبد الملك) صاحبنا الفقيه أبوعبد اللّه على كثير من المكتوبات الصادرة عن ابيه القاضي أبي عبد الله مابين منظوم ومنثور) [١٤٠]، فمثلا" قال يمدح بلده مرّاكش :

للّه مرّاكش الحمراء من بلد وحبّذا أهلها السادات من سكن
ان حلّها نازح الاوطان مغترب اسلوه بالانس عن اهل وعن وطن
بين الحديث بها أو العيان لها ينشأ التحاسد بين العين والاذن

ويعالج ابن عبد الملك في نقده الادبي شوائب نحوية أو لغوية أوعروضية، مثل انتقاده على بعضهم أنه(استعمل الجيل بمعنى القرن غلطا"،وانماهو بمعنى الامة، فالعرب جيل والروم جيل ...) [١٤١] .

واما قيمة الكتاب العلمية فهي أوسع من الادبية، لأن الحياة العلمية من حيث حركة التعليم والتأليف هي محور الكتاب ومداره ، وذلك من خلال الاعلام المترجمين ، وهي تؤلف القاعدة العريضة لمن يدرس الحركة العلمية والفكرية في عصر الموحدين دراسة منهجية استقصائية .

٢-من مؤلفاته:الجمع بين كتابي ابن القطان وابن الموّاق على كتاب الاحكام لعبد الحق ابن الخرّاط : يتعلق موضوع الكتاب بصناعة الحديث وعلومه وعلله وبراعة النقد الحديثي والاستدراكات [١٤٢].

٣-ومن مؤلفاته : الجامع في العروض :

هكذا سمّى ابن عبد الملك كتابه هذا في ترجمة محمد بن شداد ، وذلك في أعقاب عروضية قال :(وقد أشبعت القول في هذا وبيّنت عمل العرب في موضعه من كتابي (الجامع في العروض) [١٤٣]، ويشتمل كتاب الذيل والتكملة على مباحث عروضية تدل على معرفته واهتمامه بالعروض[١٤٤].

٤-مقالة في ضبط عنوان الملخص [١٤٥]:

٥-مقالة حول كتاب الاربعين حديثا" للملاّحي:

ذكرها ابن عبد الملك قي ترجمة المحدث المؤرخ الغرناطي ابو القاسم الملاّحي [١٤٦].

٦-تقاييد ابن عبد الملك:

ذكر العبدري في حديثه عن تعريفه بتقاييد ابن عبد الملك الذي أملاه على ابن دقيق العيد قال (فعرّفته به وبما حضرني من تحليته ، وما اذكر من تقاييده) [١٤٧].

المبحث الثالث

منهج ابن عبد الملك المراكشي في كتابه

المطلب الاول : منهجيته في الكتاب :

وقد كان أمامَه أحدُ طريقَيْن: أنْ يتَّبع ترتيبَ الحروف حسبما يوردها المشارقةُ، كما فعل ابنُ الفرضي وابن بَشْكُوال، أو يتَّبعَ الترتيبَ المغربي كما فعل ابنُ الأبّار وابنُ فَرْتون وابنُ الزُّبير، ذلك أنَّ نسق الحروف عند الفريقين يتَّفق حتى حرفِ الزاي ثم يجيء عند أهل المَغْرب والأندلس على النحو التالي: ط – ظ – ك – ل – م – ن – ص – ض –ع – غ – ف – ق – س – ش – هـ – و – ي، وقد آثر أن يتَّبع الترتيبَ المشرقي؛ لصحَّة اعتباره، إلا أنه بدأ في حرفِ الهمزة بمن اسمُه "أحمد"، وفي حرف الميم بمن اسمه "محمد"؛ تبرُّكًا بموافقة اسمَي النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، وقدَّم في باب العَيْن مَن اسمه عبدُ الله وعبد الرّحمن ووسَّط بينهما مَن اسمُه عُبيد الله؛ لشَرَفِ الإضافة، وأتى بمن اسمُه عبدُ الرّحيم بعدَ مَن اسمُه عبد الرّحمن؛ لتلازمهما في "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، ثم أمعنَ في تحكيم الترتيب الهجائيِّ في ثَواني الأسماء، فجاء آدم –لأنه يبدأ بهمزتَيْن– ثم أبان وإبراهيم وأبو بكر وأبو العافية (دون اعتبارٍ لأداة التعريف)، وهنا ذَكَرَ الكُنى التي هي أسماء، فلمّا فرغ من الأسماء التي ثانيها باءٌ لم يجدْ أسماءً بعدها إلا التي ثانيها خاء، مثل: أَخْطَل وأَخْيَل، ثم أتْبَعها بما ثنيهِ دال مثل: إدريس، وزايٌ مثل: أَزْهر، وسين مثل: أُسامة وأَسْباط وإسحاق وأسد (مُراعيًا الحرفَ الثالث أيضًا) حتى انتهى من حرفِ الهمزة، فانتقل إلى ما أوَّله باء ثم تاء وهلمَّ جرًّا. فإذا اتفق اثنانِ في اسمَيْهما واسمِ الأب فالكُنية هي التي ترجِّح تقديمَ أحدِهما على الآخر؛ قال: "وقدَّمتُ في كلِّ ترجمة الأطولَ فالأطول نَسَبًا منتهيًا إلى أقصرهم، بل حتى يكونَ آخرَ المذكورين فيها مَن لم يُذكر إلا باسمه، ومتى توافق اسمانِ فصاعدًا في نَسَب أو غيره التمستُ لتقديم أحدِ المذكورَين أو المذكورِين وجهًا يقتضي تقديمَه على غيره إمّا من نَسَبٍ إلى القبيلة أو البلد أو لَقَب يُعرف به أو لغير ذلك، وإن كان بعضُهم منسوبًا إلى القبيلة قدَّمتُه على المنسوب إلى البلد، وقدَّمتُ المنسوبَ إلى البلد على المنسوب إلى حِرْفة ... وأُقدِّم المكنيَّ على غير المَكْني" (١٤٨).

المطلب الثاني :

الاشارة الى المؤلفات السابقة والتنبيه على الأخطاء :

ويصرِّح ابنُ عبد الملك بأنه إنما اختار هذا المنهجَ في التأليف لِما وجده أمامَه من عيوب في طُرق مؤلِّفِي كُتب الطبقات والتراجم مِن قَبْله الذين ذكرهم ؛ فقد دَرَجَ ابنُ الفرضي وابن بَشْكُوال وابن الأبّار وابن الزُّبير قَبْله على تقديم الأسبقِ في الوجود فالأسبقِ مُعتمدِين على سنوات الوفاة، (أمّا أبو العبّاس بن فَرْتُون فلم يَعتمد في كتابه تطبيقًا، وأتى بالأسماء كيفما اتفقَ له)، وهذا أوقعهم في اضطراب كثير؛ لأنَّ سنة الوفاة كثيرًا ما تكونُ مجهولة: "ولذلك نجدُهم يَذكرون الرَّجل بين الرجلَيْن وهو أقدمُ موتًا من المذكور مُجاوِرًا له أو متقدِّمًا عليه برَجُل أو رجلَيْن فصاعدًا، أو تتأخَّر وفاته عنه على تلك النِّسبة"، هذا ابنُ بَشْكُوال وضع ترجمةَ محمدِ بن سَعْدون بن مرجى بين محمد بن الفَرَج بن إبراهيم (ت ٤٩٤ هـ/ ١١٠٠م) ومحمدِ بن فرج مولى ابن الطلّاع (ت ٤٧٧ هـ/١٠٨٤م)، مع أنّ ابنَ عبد الملك وجد بعدَ البحثِ أنّ محمدَ بن سَعْدُون توفي سنة(٥٢٤ هـ/١١٢٩م)، وكان ابنُ بَشْكُوال يجهلُ ذلك. ويُخطئ ابنُ الأبّار مِثْلَ هذا الخطإ حين يعد زمنَ رواية الراوي عن شيوخه مع وفاةِ مَن قبله ومن بعده، فيوسِّطه بينهما؛ فمن روى سنة (٥٢٠/١١٢٦م) وقع بين مَن توفي سنة ٥١٩ ومَن توفي سنة ٥٢١، ولعلَّ الراويَ سنة عشرين كان طِفلًا صغيرًا أو ابنَ خمس عشرة سنةً أو عشرين ثم يُعمَّر بعدُ ما شاء الله ، إذن فإنَّ اختيارَ سنة الوفاة للترتيب أمرٌ لايخلو من الخطإ.

وإذا شاء أحدٌ أن يبحثَ عن ترجمةٍ فعليه –على حسب ترتيبهم هذا– أنْ يفتِّش جميعَ التراجم الذين اشترَكوا معه في الاسم ويتتبَّعَها ترجمةً ترجمة وحرفًا حرفًا، ثم إنَّ هؤلاءِ المؤلِّفين قد قدَّموا الأندلسيِّين وجاءوا بعدَهم في كلِّ بابٍ بأسماءِ الغُرباء، وجعلوا الأسماءَ في كلِّ باب على حسب الأكثر فالأكثر، وأفردوا للمفاريدِ من كلِّ حرف أبجدي بابًا على حِدَة، ولكنهم في تمييزهم للغُرباء خَرَجوا من عُرْف المُحدِّثين، فالذي يَنتقلُ من بلدٍ إلى آخَر يُنسَب إلى البلد الذي صار مُستقَرًّا له، كما إنَّ بعض الحروف لا يَرِدُ فيها غرباء؛ ولذا وَجَدَ من الأسلم أن يؤخِّر الغرباءَ إلى آخر الكتاب

وُيفرِدَهم بالذكر بعد الانتهاء من ذِكْر الأندلسيِّين؛ ليكونَ ذلك أوضحَ لتمييزهم حتى لو شاء أحدٌ أن يَدرُسَ طبيعةَ المهاجرين إلى الأندلس وجدهم مجموعِين في نِطاقٍ على حِدَة. وإذا كان منهجُ أولئك المؤلِّفين بعامّة وجدنا فيه أخطاء فإنَّ ابن الأبّار بخاصّة أشدُّهم في هذا الامر:

(١) لأنه عدَّ في الأندلسيِّين جماعةً من الناقلة إليها؛ إفراطًا في تعصُّبه للأندلس، ومن ذلك: قولُه في ترجمة أبي عبد الله بن عيسى ابن المُناصِف بعد أن ذَكَره في الأندلسيِّين: "مولدُه بتونسَ، وقيل: بالمهديَّة، وهو أصحُّ، وذِكْره في الغُرباء لا يَصلح؛ ضنانةً بعِلْمه على العُدْوة، وهذا شيء لا يليقُ بأهل الإنصاف وهو يشهدُ على صاحبه بالحَسَدِ المذموم واحتقارِ طائفة كبيرة من جلّةِ أهل العُدْوة".

(٢) لأنه أَدرجَ في كتابه أُناسًا عُرفوا بالصَّلاح والخير والاجتهاد في العبادة، ولكنهم لم يُعرَفوا بفنٍّ من فنون العِلم (وهو شَرْطُ الكتاب)، ومثلُ هؤلاء يُفرَد لهم كتابٌ خاص ولا تُدرَج أسماؤهم مع أسماء العلماء[١٤٩] .

(٣) لأنه ذَكَرَ في كتابه نساءً تُنزَّه الصُّحف عن تسويدها بذكرهنَّ مع أهل العِلْم الذين هم خواصُّ عباد الله: "نستعيذُ بالله من إعمال القَلَم في ذِكْر واحدة منهنَّ، ونرى الإعراضَ عنه دِيْنًا. وإذا ذَكَر هؤلاءِ النساءَ فما بالُه أغفلَ أضعافَ أعدادِهنَّ من الرجال الذين هم على مثال حالهن؟! إنها لعَثْرة لا تُقال، وزلَّة لا تُغتفر، وسيِّئة لا تكفيرَ لها، وكبيرةٌ يجبُ المَتاب منها والإقلاع -بتوفيق الله- عنها، والله حسبُنا ونِعْم الوكيل".

(٤) لأنه يكرِّر التراجمَ ويَقْلب النسب، فقد ترجم -مثلًا- لمحمدِ بن أحمدَ بن محمد بن سعيد ابن مطرِّف التُّجِيبيِّ من أهل قَلْعة أيُّوبَ ويُعرف بالبيرانيِّ، وأنّ ابنه عُمرَ حدَّث عنه، ثم أورد بعده ترجمة: محمد بن أحمد بن مطرِّف بن سعيد التُّجيبي، وهذا هو نفسه الذي ترجَمَ له مِن قبلُ. ومن مواقف ابن عبد الملك مع ابن بشكوال مخالفته اياه في شأن نقل مصحف الامام من قرطبة الى مرّاكش بأمر من عبد المؤمن سنة(٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) [١٥٠].

الخاتمة ونتائج البحث

إن أهم ماتوصلت إليه من خلال بحثي أن ابن عبد الملك ولد بعد عصر الموحدين (٥٤٠_ ٦٢٠هـ/ ١١٤٥-١٢٢٣م) وهو من العصور التي مرت بها الأندلس وعاصمتها قرطبة ، وشهدت تحولاً كبيراً في مجالات عدة ، إلا أن أهم ما يميز هذا العصر من ايجابيات هو الحركة والنشاط العلمي والازدهار الذي استمر في كل النواحي، وقد استمر حتى نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وقد عاش ثمراته ابن عبد الملك ، وقد امتاز العصر بوجود مجموعة كبيرة من العلماء والمحدثين والقراء والفقهاء والقضاة والكُتّاب والشعراء ، وقد ضم ابن عبد الملك في كتابه مجموعة من هؤلاء وكان هو نفسه أحد الأعلام في الأندلس، إذ قضى طفولته وتلقى دراسته وطلبه العلم في الاندلس ، والتي كانت الاندلس في عصرهم تتمتع بقدر كبير من القوة العسكرية والسياسية والعمرانية والعلمية وكان النتاج الفكري والعلمي والثقافي والحضاري يتنامى ، وتميزت الاندلس بالمستوى الحضاري العالي الذي استمر في كثير من الجوانب ، وكان عطاء ابن عبد الملك ورحلاته من الأندلس إلى البلاد الأخرى حال كثير من العلماء حتى استقر به المقام في الاندلس ، ويمكننا إيضاح أهم ما توصل إليه الباحث :

١-يعدّ كتاب الذيل والتكملة أكبر معاجم الاعلام التي ألّفها الاندلسيون والمغاربة، وهو كتاب يتضمن الجمع والترتيب والاضافة والتكميل، اذ يتميز كتابه بتنظيمه المعجمي الدقيق على أساي الترتيب المشرقي لحروف المعجم فهي واضحة سواء بالنسبة الى التأريخ الخاص أو العام، وتبدو قيمة الكتاب بالنسبة الى التأريخ العام ولاسيّما تأريخ المغرب والاندلس فتتجلى في الاستطرادات التاريخية التي وردت من خلال عدد من التراجم ، والكتاب في ذلك ضمن مصادر بعض الحوليات التاريخية.

٢- نجد ان التراجم عند ابن عبد الملك طويلة نسبيا" ويشبه هذا بعض أعلام المدرسة المشرقية في كتابة التراجم أمثال الذهبي ، وعندما تتوفر لديه المادة التأريخية فانه يسهب، ولهذافانه يتتبع أسماءالمؤلفات في استقصاءواضح قليلا" ما تجده عند غيره.

٣- اما صفة الاستيعاب فهي السائدة في كتابه ، ويدل عليها عنوان الكتاب ، وهي سمة واضحة من منهجه وقد ذيّل كتابه على كتابي ابن بشكوال وابن الفرضي.

٤- إن ابن عبد الملك كانت لديه إمكانية واسعة في دراسة الحديث والفقه وكانت هذه العلوم واضحة على منهجيته وأسلوبه في الكتاب لاسيما وأنه من الذين دوّنوا وألفوا في تراجم المحدثين والفقهاء والادباء والقضاة في عصره في الأندلس اذ يذكر في المترجم له اسمه ونسبه ولقبه واعماله وكتبه واهم اخباره .

٥- قام منهج ابن عبد الملك على استعمال السند في نقل الأحاديث والأخبار والآثار، وأحيانا" الأشعار، وأحياناً ينقل مباشرة ، وتعددت موارده في كتابه ، وهذا واضح في موارده الشفوية المستندة الى سلسة الاسناد ، وكذا الخطية التي تعتمد المدونات .

٦- يتميز كتاب الذيل والتكملة بمادته الغزيرة في النقد ، وهو انواع في الكتاب ، فمنه النقد الاسنادي التأريخي ، ومنه النقد العلمي الذي يتناول بعض الاثار العلمية بالنقد والمحاكمة ، ومنه النقد الادبي ، ويتمثل في خطوات نقدية أدبية موزعة في الكتاب . ٧- من خصائص كتاب الذيل والتكملة رفع انساب المترجمين واجتهاد مؤلفه في ضبطها ، وانتقاده قلب الانساب الذي وقع فيه كثير من المؤرخين ، وقد رفع أنساب عدد من المترجمين الى أجدادهم الاعلين الداخلين الى الاندلس نقلا" من خطوطهم أو اعتمادا" على بعض النسابين الاندلسيين كابن حزم وغيره

٨- يقدم ابن عبد الملك فكرة واضحة عن السيرة الذاتية لكل واحد حسب المادة المتوفرة لديه لأنه كتبه من حفظه وأحياناً ينقل من الكتب ، ويعطي البطاقة الشخصية من خلال التراجم مما يجعل هؤلاء قدوات للأجيال اللاحقة .

٩-كانت الاندلس قد أصبحت عبارة عن كيانات سياسية غيرمتفاهمة فيما بينها، وميزت هذه الحقبة الازدهار الفكري وقد دعا العلماء الى مواجهة المخاطر الخارجية ، وكان من بين هؤلاء ابن عبد الملك .

١٠-درس ابن عبد الملك معظم العلوم في عصره ، وان كان له ميل الى دراسة التراجم ورجال الاسناد في الرواية ، وقد أثنى عليه معظم العلماء المشارقة فضلا" عن المغاربة لمؤلفاته العلمية ، وهي شاهدة على تمكنه وتعدد مواضيعه وتنوعها .

١١-سلّط البحث الضوء على كتاب الذيل والتكملة الذي قصد مؤلفه من خلاله أن يستوعب أخبار العلماء في عصره وفضائلهم ومؤلفاتهم وآثارهم والاستعانة بالمؤلفات التي سبقته ، ودوّنت أحوالهم خاصة كتب الطبقات والرجال فسجّل بذلك لمدة زمنية مهمة في التأريخ الاسلامي عندما زاوج بين أسلوب الكتابة التأريخية والحديثية.

١٢-استطاع البحث أن يوضح مميزات منهج الكتاب وهو من الادوات المنهجية الجيدة لكتاب يتناول فيه أحوال الرواة وفضائلهم واسهاماتهم وقد أدى هذا أن يستعين المؤلف بالمنهج النقدي ومحاولة تطبيقه على الرواية التأريخية .

١٣-تسجيل الحس التأريخي لابن عبد الملك عندما يكثر النقل عن الثقات ومحاولته المزاوجة بين الحديث والتأريخ ، مما أعطى عمقا" لمعلومات الكتاب ، وأصالة لمروياته ، ومساحة تأريخية لأحداثه.

فهرس المصادر والمراجع

ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١٠٨٣م) :

١-الصلة ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (ط١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .

إبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) :

٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م :

الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت بعد ٨٦٦هـ/١٤٦١م) ،

٣- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال (ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الدمشقي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

٤-العبر في خبر من غبر ، تحقيق: المنجد وفؤاد سيد ،(الكويت ، ١٩٦٩م) .

ابن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م) :

٥ - رحلة ابن رشيد السبتي ، (بيروت ، دار المعرفة، د . ت).

ابن الزبير ، ابو جعفر احمد بن ابراهيم (ت ٧٠٨ هـ/١٣٠٨م) :

٦- صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد اعراب، (طبعة الاوقاف المغربية ، المغرب، ١٩٩٣م) .

ابن أبي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) :

٧- الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،(ط١ ، الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٢م).

شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٤٦م) :

٨- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ ،(ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣).

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) :

٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابوالفضل ابراهيم ،(القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥م ،وطبعة بيروت، دار المعرفة) .

ابن صاحب الصلاة، ابو مروان عبد الملك بن محمد بن أحمد الباجي (ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م) :

١٠-تاريخ المن بالامامة على المستضعفين ، تحقيق:عبد الهادي التازي،(بيروت، دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٤م.

ابن عبد الملك ، محمد بن محمد الانصاري المراكشي (٧٠٣هـ/١٣٠٣م) :

١١-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق: احسان عباس ،(بيروت ، دار الثقافة، د.ت).

ابن عذاري المراكشي ،ابوالعباس احمد بن محمد (ت٧١٢ هـ/ ١٣١٢م) :

١٢- البيان المُغْرِب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال (باريس، ليدن ، د.م، ١٩٤٨م).

إبن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

١٣-شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ومحمود الاناؤوط (ط١ ، دمشق ، دار إبن كثير ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

ابن غازي ، محمد بن أحمد الفقيه (ت ٩٤٣هـ/ ١٢٤٨م) :

١٤-الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية بالرباط ، ١٩٦٤م).

إبن فرحون ، برهان الدين إبراهيم (ت٧٩٩هـ/١٤٨٦م) :

١٥-الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق: محمد الأحمدي ابوالنور (ط٢ ، القاهرة ، مكتبة التراث ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) .

ابن القاضي المكناسي، احمد بن محمد بن أبي العافية الفاسي(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) :

١٦- جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الاعلام مدينة فاس ، الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، ١٩٧٣م) .

١٧- درة الحجال في أسماء الرجال ، الرباط، دار المنصور.

ابن القطان ، ابوالحسن علي بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) :

١٨- جزء من كتاب نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان ، تحقيق: محمود علي مكي ، دار الغرب الاسلامي ، د.م، د.ت .

القلقشندي ، ابوالعباس شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٣١هـ/ ١٤١٨م) :

١٩-نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق : ابراهيم الابياري ، القاهرة ، د.م ، ١٩٥٩م .

الكتاني ، محمد بن أبراهيم بن أحمد بن جعفر الحسني ،

٢٠-الاجتهاد والمجتهدون بالاندلس والمغرب ، تقديم: الشريف حمزة الكتاني ،(فاس ، د. م، د. ت).

لسان الدين ابن الخطيب ،ابو عبدالله بن سعد بن احمد السلماني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م):

٢١-الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: يوسف علي طويل (ط١، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) .

مؤلف مجهول:

٢٢- مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبدالقادر بوباية ، ط١، الرباط ، دار ابي رقراق ، ٢٠٠٥م

. المراكشي ، العباس بن ابراهيم :

٢٣-الاعلام بمن حلّ مراكش من الاعلام ، (طبعة فاس ، د.م، ١٩٦٣م).

المراكشي ، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) :

٢٤-المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مصر ، ١٩٤٩م) .

المقري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد شهاب الدين المالكي التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) :

٢٥-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت، دار صادر ، ٢٠٠٤م) .

النباهي المالقي ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن (٧٩٣هـ/١٣٩١م) :

٢٧-المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا المسمى (تأريخ قضاة الاندلس)، بيروت، المكتب التجاري.

الناصري ، ابو العباس أحمد بن خالد بن محمد (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

٢٨- الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب / الدارالبيضاء ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .

ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

٢٩- معجم البلدان (بيروت ، دار الفكر، ١٩٥٧م) .

- Pons Boigues, Francisco.

٣٠- Los Historiadore y Geografos Arabigo- Espanoles, Amsterdam, ١٩٧٢, reprint of Madrid edition, ١٨٩٨

الدوريات : العابد الفاسي : ١- ابن عبد الملك المراكشي ، (مجلة دعوة الحق، المغرب ، وزارة الاوقاف المغربية ، س٢ ، ع٤) .
الأهواني، عبد العزيز،٢-صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لابن عبد الملك (مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ، ع٣، ١٩٥٥م) .

هوامش البحث

١.ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، حققه وعلّق عليه ، احسان عباس و محمد بن : ١/٢٠١.) ط١، تونس، دار الغرب الاسلامي، ٢٠١٢م(شريفة وبشارعواد معروف

٢. هي بفتح الميم وتشديد الراء وضم الكاف، مدينة من بلاد المغرب شمال أغمات بناها القائد يوسف بن تاشفين [٢] في صدر سنة سبعين وأربعمائة ، الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت بعد ٨٦٦هـ/١٤٦١م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال (ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) : ١/٥٤٠؛ المراكشي ، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) : ، مصر ، (المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، : ٥/ ٩٤.) بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م (: ص٣٧٠؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،)١٩٤٩م

٣. ينظر: القلقشندي (ت٨٣١هـ/ ١٤٢٧م) ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب تحقيق : ابراهيم الابياري ، [٣] : ص٤٠٠؛ المقري ، أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م))القاهرة ، ١٩٥٩م(:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس (ط٢ ، بيروت ، دار صادر ، ٢٠٠٤م) :١/ ٢٧٨.

٤. الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار:١/ ٥٤٠؛ المقري ، نفح الطيب :٤/ ٢١١.

٥. ابن الزبير ، احمد بن ابراهيم (ت ٧٠٨ هـ/١٣٠٨م) ، صلة الصلة ، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد اعراب)طبعة الاوقاف المغربية ، ١٩٩٣م(:٣/٣٦.

٦. وهو العصر الذي قامت فيه الدولة على يد المهدي بن تومرت واستكمل فتوحها بالمغرب والاندلس عبد المؤمن بن علي ويعد الأخير مؤسس الدولة، وذلك بين سنتي ٥٤٠-٦٢٠هـ ، وأصبحت مدينة فاس حاضرة المغرب، وازدهرت في هذا العصر الثقافة والفكر، وانتشرت المكتبات .ينظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، سلا، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م :ص ٢١٣. ٢٢١؛ محمد عبدالله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس، بيروت، دار الكتب العلمية: ٢/ ٦٧.

(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/١٠.

(٨)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦١٦؛ عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، سلا، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م:ص٢١٣-٢٢١.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ١٠، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٢/ ٢٧٦؛ يوسف علي بن ابراهيم العريني، الحياة العلمية في الاندلس في عصرالموحدين ، ط١، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز ، العامة، ١٤١٦هـ.

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢/ ٢٧٧.

(١١) ابن الزبير، صلة الصلة : ٣/ ٣٦.

(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٤١٧.

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢٨/١.

(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٢٨/١.

(١٥) القرق :(بضم القاف) خف يشبه الصندل، وهي من استعمال أهل الاندلس ، ينظر: ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣٢٢.

(١٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة :٥ / ٦٣٥.

(١٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة :٥ /٤٨٤.

(١٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤.

(١٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤.

هي من المناطق القريبة من مراكش. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ١/ ٩٧. [٢٠]

(٢١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤.

٢٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤.(

٢٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٧٤. [٢٣]

(٢٤) ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦ .

(٢٥) ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦ .

(٢٦) ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦ .

)٢٧ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٨٨.[٢٧](

)٢٨ محمد بن أبراهيم بن أحمد بن جعفر الكتاني الحسني ، الاجتهاد والمجتهدون بالاندلس والمغرب ، تقديم: [٢٨](
الشريف حمزة الكتاني ،(المغرب ، فاس) : ١/ ٨٨.

السيوطي ، بغية الوعاة : ص ٣٢٨؛ العباس بن ابراهيم المراكشي ، الاعلام بمن حلّ مراكش من الاعلام ([٢٩])
، (طبعة فاس ، ١٩٦٣م) : ٤/ ٢٨١.

٣٠. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ١٠. ([٣٠])

) ٣١. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦.[٣١](

)٣٢. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣١.[٣٢](

) ٣٣. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣١.[٣٣](

) ٣٤. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣١.[٣٤](

)٣٥. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣١.[٣٥](

) ٣٦. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦.[٣٦](

)٣٧ ابن عبد الملك، الذيل والتكملة: ١/٣٤، ٤/ ٢٠٣، ٢٢٩، ٥/ ٣٢٢، ٦٦٩، ٧٨٠، ٦/ ٨٩، ٢٦١، [٣٧]
٣٢٤،

)٣٨ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٤٠٩.[٣٨](

)٣٩ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٤٠٩.[٣٩](

)٤٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٦٣.[٤٠](

)٤١ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٦٣.[٤١](

)٤٢ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ٦٤١.[٤٢](

)٤٣ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ٦٤١.[٤٣](

)٤٤ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٠٢.[٤٤](

)٤٥ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٦٠٢.[٤٥](

)٤٦ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ٢٣٠.[٤٦](

)٤٧ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١٠٨٣م) ، الصلة ، تحقيق : [٤٧](
إبراهيم الأبياري (ط١ ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
.

٤٨ ط١، () محمد العبدري البلنسي (ت ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) ، رحلة العبدري ، تقديم ا٠د ٠سعد بو فلاقة [٤٨](: ص١٤٠.) مطبعة المعارف ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

: ٣/ ٤٦٤.) بيروت ، دار المعرفة () ابن رشيد ، رحلة ابن رشيدالسبتي [٤٩](

)٥٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٤٨٣.[٥٠](

)٥١ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ١١٧٢.[٥١](

٥٢:) بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م () ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٥٢](٤/ ١٩٤.

) ٥٣ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٨٠٦.[٥٣](

)٥٤ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٦٠٢.[٥٤](

)٥٥ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٤٨٤.[٥٥](

)٥٦ لسان الدين ابن الخطيب ،الاحاطة في أخبار غرناطة: ١/٢٢٢.[٥٦](

)٥٧ احمد بن محمد القاضي المكناسي الفاسي(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من [٥٧](: ص٣٩٧؛ وعند أحمد بن محمد شهاب)الرباط ، دار المنصور للطباعة والوراقة (الاعلام مدينة فاس ، دار احياء التراث العربي، (الدين المالكي (ت ١٠٤١هـ/ ١٦١٢م) في أزهار الرياض، عن ابن عبدالملك : ٢/ ٣٧٩.)١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

[٥٨]هي قريبة من مدينة فاس لأربع مراحل . ينظر: ابوعبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني [(٥٨)] ت ٥٠٠هـ / ١١٦٥م ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م : ١/ ٢٤٢.

[٥٩] هو ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ثاني خلفاء الدولة الموحدية التي حكمت المغرب والاندلس [(٥٩)] بعد سقوط دولة المرابطين ، كان حافظا" لصحيح البخاري بسنده الخاص به ، وقد كان شديد الفصاحة باللغة العربية ، ويعلم أخبار العرب في الجاهلية والاسلام ، ولد سنة (٥٣٣هـ) وتوفي سنة(٥٨٠هـ) .ينظر: المراكشي، المعجب: ١/ ٢٦١؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان، تحقيق: احسان عباس، لبنان، دار الثقافة: ٧/ ١٣٣.

)٦٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٤٥.[٦٠](

بيروت، المكتب () النباهي ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تأريخ قضاة الاندلس)،[٦١](

:٦١ ص١٣٢؛ لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة : ٢/ ٥٢٧.)التجاري

٦٢ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٣١.)[٦٢](

٦٣ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٦٠٢.)[٦٣](

٦٤وهي المدينة الاندلسية التي تقابل مدينة سبتة وعرض البحر بين سبتة والجزيرة الخضراء ثمانية [٦٤] عشر ميلا".نزهة المشتاق في اختراق الافاق: ٢/ ٥٢٧.

)٦٥ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٣١.[٦٥](

:٦٦. ص١٣١-١٣٢.) النباهي ، المرقبة العليا[٦٦](

)٦٧ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٤٠.[٦٧](

٦٨. ط١، الرباط، دار ابي رقراق، () مؤلف مجهول، مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبدالقادر بوباية ، [٦٨](: ص٧٦.)٢٠٠٥م

)٦٩ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٨٠٦.[٦٩](

)٧٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٩٥.[٧٠](

)٧١ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٩٥.[٧١](

٧٢ بنومرين فرع من قبيلة زناتة الامازيغية والتي لعبت دورا" في تأريخ المغرب العربي ، لقد كان بنو [٧٢] مرين في أول أمرهم من البدو الرحل ففي سنة ٦٠١هـ نشبت بينهم وبين عبد الواد وبنو واسين حرب فارتحلوا بعيدا" ، واستقروا بوادي ملوية حتى سنة ٦١٠ ، وفي السنة التي مات فيها محمد الناصرالموحدي بعد معركةالعقاب وتولى ابنه المنصوروكان صبيا" لاعلم له بالسياسة ، فهنا دخل المرينيون المدن والارياف ورأو ماآلت اليه أحوال الموحدين من التهاون والخلود الى الراحة ، فارسل اليهم المستنصر جيشا" لمحاربتهم سنة ٦١٣هـ فانتصروا عليه بقيادة أميرهم ابومحمد عبد الحق بن محيو. المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب : ١/ ٢٨٦.

)٧٣ . ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة :١/ ٢٣١.[٧٣](

)٧٤. ابو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب [٧٤](:) دار الكتاب / الدار البيضاء ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م(الاقصى ، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، ٢٦٠/٢.

٧٥. ط١ ، () ابن أبي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،[٧٥](: ص ٣٧٥.)الرباط ، دار المنصور، ١٩٧٢م

) ٧٦. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/٣٦.[٧٦](

)٧٧. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ١١٠٤.[٧٧](

)٧٨. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٢٢٥.[٧٨](

)٧٩. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/٣٦.[٧٩](

)٨٠. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ٧٤.[٨٠](

)٨١. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣٤، ٦٧٤، ٤/ ٨٧، ٥/ ٣١٣ ،٨ / ١٧٢.[٨١](

)٨٢. المراكشي، الاعلام : ٤/ ٣٣٢-٣٣٣.[٨٢](

)٨٣. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/٣٦.[٨٣](

)٨٤. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ١٢٩، ٨/ ٨٧، ١٣٥.[٨٤](

)٨٥. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/٣٦.[٨٥](

)٨٦ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ١٢، ٧٨، ٢٣١، ٣٢٦، ٤١٩، ٤/ ٣٠٣،٥/ ٣٤٧، ١٢٠٠، ٦/ [٨٦](
١٠، ٢٤٠، ٨٣٦.

)٨٧ ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦.[٨٧](

)٨٨ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٤١٧، ٧٠٠، ٥/ ٥٢٥، ١٢٤٥،٦/ ٩٢٩.[٨٨](

)٨٩ ابن صاحب الصلاة، ابو مروان عبدالملك بن محمد(ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م)، تاريخ المن بالإمامة على [٨٩](
:) بيروت، دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٤م(المستضعفين ، السفر الثاني، تحقيق: عبد الهادي التازي
٢/ ٣٩.

)٩٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٩١، ٦/ ٥٩٩.[٩٠](

)٩١ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ٢٩١.[٩١](

)٩٢ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٨٦٩.[٩٢](

)٩٣ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ٧؛ وينظر: ابن عذاري المراكشي ،ابو عبد الله محمد(ت٧١٢ هـ/ [٩٣](
١٣١٢م)،
باريس، ١٩٢٩م، ليدن (البيان المُغْرِب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: كولان وبروفنسال ،
: ١/٤.)١٩٤٨م

)٩٤ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب : ١/٣٥-٣٦.[٩٤](

)٩٥ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب : ١/٥٥؛ وينظر: ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك ابو [٩٥](دار الغرب (القطان المراكشي ، نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان ، تحقيق: محمود علي مكي ، : ص٤.)الاسلامي

)٩٦ ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب : ١/٢١٥.[٩٦](

)٩٧ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٣٤٩.[٩٧](

)٩٨ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٨٧١.[٩٨](

)٩٩ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٨٧١.[٩٩](

١٠٠.ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٨٧١.)[١٠٠](

)١٠١. إبن فرحون ، برهان الدين إبراهيم (ت٧٩٩هـ/١٤٨٦م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب [١٠١](، تحقيق: محمد الأحمدي ابوالنور (ط٢، القاهرة ، مكتبة التراث ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) : ١/ ٣٣١.

)١٠٢. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٣١؛ لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة [١٠٢](: ١/ ٢،١٧٣/ ٧٩.

[١٠٢] ابنُ الأبَّار القُضَاعِيّ البلنسيّ (٥٩٥ -٦٥٨هـ/١١٩٩-١٢٦٠م) هو الإمام أبوعبد الله محمد [١٠٣] بن عبد الله بن ابي بكر ابن الابار القضاعي الأندلسي احد حفاظ عصره ، فهو من قبيلة قضاعة اليمنية العربية التي استوطنت شرقي الاندلس ، وسكنت في أُندة في ضواحي بلنسية وهي مدينة ابن الابار التي ولد فيها ، وهو صاحب الكتاب القيّم (التكملة لكتاب الصلة) في تراجم علماء الاندلس.المقري، نفح الطيب : ١/٦١٦.

)١٠٤. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/٥٥٠.[١٠٤](

)١٠٥. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٢٠٩.[١٠٥](

)١٠٦. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/٢٠٩.[١٠٦](

)١٠٧ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٣٣٧. [١٠٧](

)١٠٨ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٠٦.[١٠٨](

)١٠٩ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/٧٠٩.[١٠٩](

)١١٠ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/٧٠٩.[١١٠](

)١١١. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٠٦.[١١١](

)١١٢. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ١٦٢.[١١٢](

١١٣. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٤٨ ، ٩٤، ١٠٤، ٣٨٧، ٤١٤، ٤/ ٢٢٩.):[١١٣](

)١١٤. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٠٧.[١١٤](

) ١١٥. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٢ [١١٥](
، ٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٤١١، ٨٥١، ٥/ ١٢٢٠ ،١٢٧٣ ، ٦/ ١٢١٩.

١١٦. Pons Boigues, op. Cit., p.٤١٤) ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦؛ [١١٦](

)١١٧. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦ .[١١٧](

)١١٨. الديباج المذهب / ٢/ ٣٢٥.[١١٨](

)١١٩. ابن القاضي المكناسي ، درة الحجال في أسماء الرجال ، الرباط، دار المنصور : ٢/ ٢٤. [١١٩](

)١٢٠. ذهب الى ذلك العابد الفاسي في بحثه المنشور في مجلة دعوة الحق، المغرب ، وزارة الاوقاف [١٢٠](
المغربية ، س٢ ، ع٤ : ص٢٧-٣٠، ع٥: ص٢١-٢٥.

)[١٢١]. ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/١٠٨٣م) :الصلة ، [١٢١(
تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط١(، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) : ٢/ ٧٩.

)١٢٢. ابن الزبير ، صلة الصلة : ٣/ ٣٦.[١٢٢](

)١٢٣. السخاوي، الاعلان بالتوبيخ ، ط١،بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م: ص٥٨.[١٢٣](

)١٢٤. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) :[١٢٤](
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة، ١٩٦٤/١٩٦٥م :
١/ ٧.

)١٢٥. ابن عذاري، البيان المغرب : ٢/ ٣٤٤.[١٢٥](

)١٢٦. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٣٠-٢٣١.[١٢٦](

)١٢٧. ينظر : على سبيل المثال، لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة : ١/٦٢، ٦٦، [١٢٧(
٨٤، ٨٧، ١٩١، ٢٨٧، ٢/ ١٤٨، ٢٢٣، ٢٢٨.

)١٢٨.ينظر : على سبيل المثال، السيوطي ، بغية الوعاة : ١/ ١٧٩، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، [١٢٨(
٣١٦، ٣١٧.

)١٢٩. الكتاب طبعة دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ، ص٢٢٨.[١٢٩](

)١٣٠. الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية [١٣٠](بالرباط ، ١٩٦٤م: ص ٣٢٠ .

)[١٣١]. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ١٧٥.[١٣١]

١٣٢. ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ١٧٥.[١٣٢]

)١٣٣. عبد العزيز الأهواني، ابن الزبير ، صلة الصلة لابن الزبير وابن عبد الملك ، الذيل والتكملة لابن [١٣٣](عبد الملك (مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ، ع٣، ١٩٥٥م): ص٣٤.

)١٣٤. عبد العزيز الأهواني، ابن الزبير ، صلة الصلة لابن الزبير و الذيل والتكملة لابن عبد الملك : [١٣٤](ص٣٤.

)١٣٥. عبد العزيز الأهواني، ابن الزبير ، صلة الصلة لابن الزبير و الذيل والتكملة لابن عبد الملك : [١٣٥](ص٣٥.

)١٣٦ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٧٩.[١٣٦](

)١٣٧ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٢٦٩.[١٣٧](

)١٣٨ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٥/ ٦٨٥.[١٣٨](

)١٣٩ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ١٧٢.[١٣٩](

)١٤٠ النباهي ، المرقبة العليا : ص١٣٢.[١٤٠](

)١٤١ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٢٣١.[١٤١](

)١٤٢ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٨/ ٧٤.[١٤٢](

)١٤٣ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/٦٦٦.[١٤٣](

)١٤٤ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٤/ ٣٠٣.[١٤٤](

)١٤٥ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/ ٨٢٥.[١٤٥](

)١٤٦ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ٦/ ١١١٣.[١٤٦](

)١٤٧ العبدري ، رحلة العبدري : ص١٤٠.[١٤٧](

)١٤٨ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة : ١/١٧٥.[١٤٨](

)١٤٩ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة :١/ ١٧٧.[١٤٩](

)١٥٠ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة :١/١٦٩.[١٥٠](